مجلس قيادة الثورة في كوردستان
(دراسة في علاقاته الخارجية ١٩٦٤– ١٩٦٦)

شيرزاد زكريا محمد
قسم التاريخ، فاكلتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 18 أذار 2015)

الخلاصة:

شهدت الثورة الكوردية تطوراً مهماً سنة ١٩٦٤ تمثَّل في تشكيل مجلس قيادة الثورة في كوردستان، وذلك لتنظيم صفوفها. وكانت احدى المهام الملقاة على عاتق المجلس هي تنظيم التمثيل الدبلوماسي للثورة الكوردية في الخارج، واثر انتهاء جلسات المجلس التأسيسية بدأ ممثلو الثورة بتنفيذ مهامهم، وقد أدى ممثل الثورة في اوروبا عصمت شريف وانلي الدور الأهم خلال هذه المرحلة، وكانت زيارته لإسرائيل والولايات المتحدة مهمتين جداً، على الرغم من عدم نجاحه في تحقيق اهدافها بصورة كاملة. كما حرص رئيس المجلس وقائد الثورة الكوردية ملا مصطفى البارزاني على التواصل مع العالم الخارجي خلال تلك المرحلة، وبعث برسائل الى الامم المتحدة، ورئيس الوزراء البريطاني (هارولد ويلسون) ومسؤولين آخرين؛ بغية اطّلاعهم عن كثب على التطورات السياسية في كوردستان. وعلى الرغم من ان الدول الكبرى امتنعت عن تقديم الدعم للثورة الكوردية حفاظاً على مصالحها مع العراق والدول الاخرى التي تتقاسم كوردستان، الا ان النشاطات الخارجية للمجلس نجحت في تلك المرحلة إثبات قوة الثورة الكوردية وإمكانياتها، كما نجح الممثلون الكورد في نقل صورة الكورد وكوردستان للعالم الخارجي.

المقدمة

حظي النشاط الخارجي بإهتمام كبير من قبل قيادة الثورة الكوردية التي اندلعت في كوردستان– العراق في ١١ ايلول ١٩٦١، وكانت الحاجة الى لفت انظار العالم الخارجي الى القضية الكوردية تزداد اهمية يوماً بعد آخر. وإثر قيام قيادة الثورة الكوردية بتنظيم صفوفها سنة ١٩٦٤ من خلال تشكيل (مجلس قيادة الثوة في كوردستان)، فان الجانب الخارجي حظي بإهتمام خاص من القيادة الكوردية؛ لان بقاء الثورة في اطار محلي لم يكن من مصلحتها.

يتألف البحث من تمهيد تم فيه دراسة الظروف التي سادت كوردستان بعد اتفاقية وقف اطلاق النار بين الثورة الكوردية والحكومة العراقية في ١٠ شباط ١٩٦٤، حتى تشكيل مجلس قيادة الثورة في كوردستان في ٤ تشرين الأول ١٩٦٤. وتطرق المبحث الاول الى الجهود الخارجية للمجلس حتى اندلا ع القتال في كوردستان في نيسان سنة ١٩٦٥. اما المبحث الثاني فدرس جولة عصمت شريف وانلي في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٦٥ والنتائج التي ترتبت عليها. اما المبحث الثالث والاخير فتناول نشاطات المجلس الخارجية حتى سنة ١٩٦٦. وأُنهي البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاساسية، اذ افاد من مجموعة من الكتب الوثائقية المهمة، منها: كتاب سنان صادق حسين الزيدي المعنون (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق [عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف] شباط ١٩٦٣– نيسان ١٩٦٦) والتي اعتمد فيه على الوثائق الامريكية والتي اغنت الدراسة بمعلومات قيّمة. ومن المصادر الاخرى التي افادت الدراسة كتاب ممثل الثورة الكوردية في الخارج عصمت شريف وانلي، المعنون: (كُردستان العراقية هوية وطنية – دراسة في ثورة ١٩٦١)، والذي هو في الأصل اطروحة دكتوراه قدمها وانلي الى جامعة لوزان السويسرية سنة ١٩٦٩، وهو ثري بالمعلومات القيّمة عن النشاط الخارجي

للثورة الكوردية. فضلاً عن مجموعة اخرى من المصادر تم الاشارة اليها في البحث.

تمهيد:

دخلت الثورة الكوردية في كوردستان –العراق، مرحلة جديدة بعد انفراد الرئيس العراقي عبدالسلام محمد عارف (١٩٦٣- ١٩٦٦) بالحكم، اثر الانقلاب الذي قاده ضد حلفائه من حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣[١]. وتمثل ابرز تطور في شكل العلاقة بين الحكومة الجديدة وقيادة الثورة الكوردية بتوصل الجانبين الى اتفاقية لوقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤[٢].

في الواقع، لم يهدف الطرفان من وراء الاتفاقية المارة الذكر سوى كسب كل منهما الوقت لصالحه؛ بسبب انعدام الثقة بينهما، ومع ذلك، فقد تسببت الاتفاقية في حدوث انشقاق في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني (**الپارتي**)، فقد رأى سكرتير الحزب ابراهيم احمد (١٩١٤- ٢٠٠٠) ومعه عدد آخر من اعضاء المكتب السياسي للحزب، في تلك الاتفاقية ضربة للأهداف القومية الكوردية، فيما كان رئيس الحزب ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣- ١٩٧٩) يرى انها ضرورية للثورة الكوردية في ذلك الوقت؛ لكي تعيد الثورة تنظيم قوتها[٣].

لم تتخذ الحكومة العراقية خطوات عملية وصادقة وضرورية للإستجابة للمطالب القومية الكوردية، بل اتبعت مجموعة من السياسات التي ولَّدت الشك وعدم الثقة عند قيادة الثورة الكوردية بها، لعل من ابرزها الدخول في محادثات للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر) برئاسة جمال عبدالناصر (١٩٥٤ -١٩٧٠)، وتشكيل تنظيم سياسي بإسم (الإتحاد الإشتراكي العربي)[٤]؛ ليكون بديلاً عن جميع التنظيمات السياسية في العراق ومن ضمنها (**الپارتي**)[٥].

وبهذه الصورة ونتيجة لإنعدام الثقة بين الجانبين الحكومي والكوردي، فشلت جميع المحاولات الرامية الى تحقيق تسوية سلمية في كوردستان بالتوصل الى حلول جذرية، بل ان المشاكل كانت تزداد صعوبة بمرور الأيام[٦].

سعت الثورة الكوردية رداً على سياسات الحكومة العراقية التي اتبعتها بعد اتفاقية ١٠ شباط اعادة تنظيم صفوفها؛ لهذا عقدت في (٢٧-٢٨ ايلول ١٩٦٤) مؤتمراً شعبياً في مدينة قلعة دزه، حضره نحو (٣٥٠) شخصاً بغية تمثيلهم في (مجلس قيادة الثورة في كوردستان)، الذي تقرر ان يعقد اجتماعه الأول في الاسبوع الأول من شهر تشرين الاول؛ لتصبح السلطة العليا للثورة، أي: بمثابة سلطة تشريعية في المناطق الخاضعة للثورة الكوردية في كوردستان- العراق. وفيما بعد عقد المجلس اجتماعه خلال المدة (٤- ١٧ تشرين الأول ١٩٦٤)، وتألف من (٦٣) عضواً، وضم أعضاء اللجنة المركزية لـ(**الپارتي**)، وقادة عسكريين، ورؤساء عشائر، وممثلين عن القوميات، والطوائف الدينية الكوردستانية. وانبثق عن المجلس مكتب تنفيذي مُكوَّن من (١٢) عضواً، مهمتهم تنفيذ ما يُشرِّع من قوانين ضرورية لتنظيم وإدارة مختلف الشؤون العسكرية، والمالية، والقضائية، والإدارية. والحقيقة ان المكتب التنفيذي المار ذكره كان بمثابة مجلس وزراء كوردي[٧].

في الواقع فإن اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤ لم تطبق بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية؛ ولهذا اندلع القتال في كوردستان مرة اخرى في الثاني من نيسان ١٩٦٥، واستمر لحين التوصل الى اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦ بينهما[٨]. ومن الجدير بالذكر هنا القول: ان قيادة الثورة الكوردية حاولت مراراً خلال مرحلة الهدنة وبعدها ايصال المطالب القومية الكوردية الى المحافل الدولية؛ لتكسب القضية الكوردية بُعْداً دولياً، ولذلك فتحت قنوات الاتصال مع الامم المتحدة والكثير من الدول، منها: بريطانيا، والولايات المتحدة، واسرائيل، وغيرها.

المبحث الأول: الجهود الخارجية للمجلس حتى اندلاع القتال في كوردستان سنة ١٩٦٥

اولاً–اتصال القيادة الكوردية بالسفارة البريطانية في بغداد:

نظراً لأهمية السياسة البريطانية تجاه العراق[٩]، فإن قيادة الثورة الكوردية واثر انعقاد المؤتمر الشعبي في قلعة دزه، حرصت

على الاتصال بالسفارة البريطانية في بغداد؛ بُغية اطلاعها على آخر مستجدات القضية الكوردية في العراق. خاصة ان المؤتمر سينبثق عنه (مجلس لقيادة الثورة في كوردستان)، والذي سيُعيد النظر في شكل العلاقة مع حكومة بغداد، بعد تلكؤ عملية السلام، وتهرب الحكومة من الاستجابة للحقوق القومية الكوردية.

اشار في هذا الإطار احد موظفي السفارة البريطانية في بغداد ويُدعى **ايگرتون** (Egerton)، في رسالته الى الخارجية البريطانية في ٩ تشرين الأول ١٩٦٤، التي حَوَتْ معلومات على قدر كبير من الأهمية التاريخية الى لقاء جمعه بمسؤولين كورد، والتي اعتمد فيها على ما افاد به عضو اللجنة المركزية الجديدة في (**الپارتي**) وقنصل العراق الأسبق في براغ مصطفى قرداغي[١٠] الذي وصل مع سكرتير الحزب حبيب محمد كريم في زيارة لبغداد في ٣ تشرين الأول ١٩٦٤[١١]، أي: قبل ان يبدأ مجلس قيادة الثورة في كوردستان مؤتمره التأسيسي.

اشار **ايگرتون** في رسالته الى ان مصطفى قرداغي واثناء حديثه المطول معه وصل الى نقطة مهمة، وهي ان المؤتمر الشعبي في قلعة دزه رفض جميع مقترحات الحكومة العراقية، بشأن تحقيق اتفاق نهائي مع الكورد، ومن ثم اباح قرداغي عن سر وحقيقة زيارته الى بغداد، اذ لم يكن الهدف منها كما هو معلن لإجراء لقاءات مع قادة الإتحاد الاشتراكي العربي التنظيم السياسي الجديد في العراق. وانما الواقع هو ان البارزاني لثقته القوية بالقرداغي حَمَّلهُ مشروع مذكرة[١٢]، من جملة مضامينها نوايا الكورد في مفاوضاتهم المقبلة مع الحكومة المركزية. والأهم من ذلك ما يوده البارزاني ان تطلع الحكومة البريطانية عليه من خلال سفارتها ببغداد؛ لغرض وضع اتفاق عمل مبني على اسس مشتركة للتعاون بينه وبين البريطانيين لدعم الحركة الكوردية[١٣].

عدَّ **ايگرتون** ما عرضه قرداغي من شرح واف للأفكار الواردة في مذكرة البارزاني الجديدة انها على قدر كبير من الأهمية، ولاسيما بشأن المفاوضات المزمع استئنافها مع الحكومة العراقية، اذ بدت **لإيگرتون** "اقوى واكثر صراحة" مما طرحته الثورة الكوردية في مفاوضاتها مع الحكومة العراقية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣[١٤]. فقد شددت اللجنة المركزية الجديدة على البارزاني ان يتبع في المفاوضات القادمة مساراً "متشدداً" مع الحكومة المركزية، التي اصبحت في "وضع ضعيف جداً" على حد اعتقاد القادة الكورد آنذاك[١٥].

بالنظر لما كانت تعانيه الثورة الكوردية من ضائقة مالية، فقد طالب قرداغي من **ايگرتون** ان ينقل الى الخارجية البريطانية مقترحات البارزاني بشأن طلبه المساعدات والتعاون من الحكومة البريطانية. كما رأى البارزاني ان من مصلحة الكورد والبريطانيين ان يقيموا اوثق العلاقات بينهما، ولا سيما ان الحكومة العراقية، بحسب رأيه، مناهضة للمصالح الغربية. "...ولما كانت المصالح البريطانية في العراق تتفق كثيراً معه لذا فَضَّل التعامل مع بريطانيا وان تأتيه الأموال من حكومتها مباشرة او من خلال بلد آخر على وفق شروط يتم مناقشتها لاحقاً..."[١٦].

كما سَلَّط قرداغي خلال لقائه **بإيگرتون** الأضواء على حقيقة الدور البريطاني، وذلك بما حصل من تغيير في الأنظمة داخل العراق[١٧]، وفي ضوء الصلاحية التي منحها البارزاني للتحدث بإسمه ذكر قرداغي ان الكورد مستعدون للتعاون مع بريطانيا لإسقاط النظام العراقي الحالي، اذا كانت عندها خطة مثل خطة الثورة الكوردية، لكن على شرط ان يحصلوا على الحكم الذاتي ضمن العراق، إما من خلال محافظة او اقليم يديرون شؤونه بأنفسهم، على ان تكون مدينة كركوك من ضمنه؛ لأن الأخيرة جزء مهم وأساسي من الحقوق القومية الكردية. ولم يبق امام **ايگرتون** الا ان يُقدم وعداً لقرداغي برفع جميع المقترحات التي قدمها البارزاني الى المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية. وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية لم ترد عل مطالب قرداغي تلك بصورة مباشرة[١٨]، الا ان المحاولات الكوردية للإتصال ببريطانيا استمرت في الفترة اللاحقة –كما سيأتي ذكرها–.

ثانياً–استحداث ممثلية الثورة الكوردية في الخارج بصورة رسمية:

كان العمل على الصعيد الخارجي واحداً من اهم المهام الملقاة على عاتق قيادة الثورة الكوردية، وذلك من اجل شرح القضية الكوردية للشعوب والمنظمات والاحزاب ودول العالم على جميع المستويات، من اجل ان يتفهموا اكثر القضية الكوردية؛ لتوفير الدعم المادي، والمعنوي، والسياسي من جميع الجوانب للثورة الكوردية. وكان الهدف من ذلك النشاط هو ان يضغط الرأي العام العالمي بقوة على الحكومة العراقية لايجاد حل سلمي للقضية الكوردية، وتعريف الثورة اكثر في الخارج، وايقاف اعداء الكورد في العراق من الاستمرار في حرب الابادة ضدهم[١٩].

ذكر عضو مجلس قيادة الثورة في كوردستان –الذي كان يقيم في سويسرا– عصمت شريف وانلي[٢٠] بانه وخلال تواجده في كوردستان ولقائه البارزاني في تشرين الاول ١٩٦٤، فانه كلَّفه بتمثيل الثورة الكوردية في الخارج، وقد قَبِل ذلك[٢١]. واكد وانلي في كلمته التي القاها في المؤتمر التأسيسي للمجلس بإسم (لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي في الخارج)[٢٢]، بان هذا الأمر يُشَرِفه بعد ان كلَّفه بذلك زعيم الثورة الكوردية، واختتم وانلي كلمته بالإعراب عن أمله في ان يشهد التمثيل الخارجي للثورة الكوردية مزيداً من النشاط والتنظيم[٢٣].

استحدثت وظيفة ممثل الثورة في الخارج بصورة رسمية في اطار اعادة التنظيم العام في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٤، واناط البارزاني بعصمت شريف وانلي تلك المسؤولية وفوَّضه "...التحدث بإسم الثورة في الخارج، والقيام بجميع الخطوات اللازمة بإسمها والإتصال بالأحزاب المعنية..."، وأصبح ذلك التمثيل رسمياً وتمثيلاً عاماً في الخارج، وكانت مسؤولية ذلك العمل تتضمن توضيح مسيرة الثورة الكوردية، وحقيقة الاوضاع في كوردستان للرأي العام العالمي، عن طريق اصدار بيانات صحافية عن العمليات العسكرية، والإدلاء بالتصريحات السياسية، وعقد المؤتمرات الصحافية في مختلف العواصم، وتسهيل زيارات المراسلين الاجانب الى كوردستان، والبحث عن مساعدات للثورة، والحصول على إغاثات انسانية للسكان المدنيين. وتقديم مذكرات ورسائل رئيس مجلس قيادة الثورة في كوردستان الى الحكومات المعنية، والقيام بجميع الخطوات الدبلوماسية التي تهدف الى خدمة قضية الشعب الكوردي. والعمل على إدراج القضية الكوردية في جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، او في جدول اعمال مجلس الأمن الدولي[٢٤].

ان قيادة الثورة الكوردية كانت حريصة على ايصال آخر اخبار الثورة وتطوراتها الى الخارج؛ لإطلاع الرأي العام العالمي عليها، فعند تشكيل مجلس قيادة الثورة في كوردستان سنة ١٩٦٤، كان له صدى ايجابي في الخارج واصبح وكأنه اعلان للحكم الذاتي، وتم نشر الخبر وبيانات المجلس **والپارتي** في العديد من وسائل الاعلام الفرنسية والاسكندنافية والالمانية والدول الاشتراكية. وكتبت بتلك المناسبة الكثير من المقالات، والتي تضمنت دعمها وتأييدها لتشكيل الادارة الجديدة في كوردستان، ولاسيما مقالات اولئك الاشخاص من اصدقاء الكورد في الخارج. ستتم الاشارة بصورة خاصة الى الصحافي الايسلندي (هارالدسون Haraldsson)، الذي صادف تواجده في كوردستان فحضر اجتماعات المجلس، وغَطّى الحدث صحافياً، وعندما رجع الى المانيا والدول الاسكندنافية وايسلندا، كتب المقالات ونشر الصور كما وزَّع فلماً وثائقياً لمدة (١٥) دقيقة عن كوردستان، وكان التعليق عليه باللغتين الالمانية والايسلندية، وقام بنشر كتاب عن كوردستان[٢٥].

ثالثاً– الحكومة المركزية ترفض المذكرة الاولى لمجلس قيادة الثورة في كوردستان:

كان أول عمل قام به مجلس قيادة الثورة في كوردستان هو تقديمه مذكرة في ١١ تشرين الأول ١٩٦٤ للحكومة باسم: (ايضاح الحقوق القومية للشعب الكوردي في العراق)، بتوقيع ملا مصطفى البارزاني عليها؛ لكونه رئيساً للمجلس و(**الپارتي**) وقائداً للثورة الكوردية، وعبرت المذكرة بشكل صريح عن أهداف الشعب الكوردي[٢٦].

اقترح ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي في الخارج عصمت شريف وانلي في تعليقه على المذكرة المشار اليها، بإنه في حالة رفض الحكومة العراقية لها او في حالة

المماطلة والتسويف فانه اقترح على قيادة الثورة الكوردية بضرورة: "...اعلان الاستقلال الذاتي لكردستان العراق وتشكيل حكومة كردية ذاتية مؤقتة..."، لان ذلك من حق الكورد وليس معناه الحرب، واذا اعترفت به الحكومة العراقية يتحقق ذلك الهدف السياسي المهم، واذا حاربته فسوف يدافع الكورد عن كيانهم، ويحاولون توطيده دوليا ضد اي اعتداء[٢٧].

قدَّمت الحكومة العراقية عدة مقترحات بعد دراسة المذكرة الكوردية، وقامت بتكليف الشخصية الوطنية الكوردية المعروفة مسعود محمد، الذي كان وزيراً للدولة سنة ١٩٦٤، بإيصالها للبارزاني[٢٨]. كانت المقترحات الحكومية في واقع الامر "متشددة"، ولم تكن قيادة الثورة الكوردية مستعدة لقبولها[٢٩]، حسبما افاد بذلك مسعود محمد للسفير الامريكي في بغداد روبرت سترونغ (Robert Strong ١٩٦٣- ١٩٦٧) خلال لقائهما في ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٤[٣٠].

واكد مسعود خلال لقائه بالسفير الامريكي ان البارزاني يعد حكومة واشنطن المفتاح الأساس في تسوية سلمية للقضية الكوردية، وانه على استعداد لقبول "نصيحة امريكية" بشأن الموضوع وفي مقابل ذلك كما ذكر مسعود: "...يمكن لواشنطن ان تحصل على ما تريد..."، واراد مسعود محمد ان تبقى هذه المعلومات سرية، كما ورد نصاً في برقية سترونغ الى وزارة خارجية بلاده في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٤[٣١].

سعى السفير الأمريكي في ذلك اللقاء الى تقريب وجهات النظر بين الحكومة العراقية والكورد، وكما يبدو، فإنه استخدم صلاحيات خوَّل بها نفسه لإقناع الطرفين المعنيين بإيجاد حل سلمي عادل للقضية الكوردية، فكانت مقترحاته على وفق التالي:

أ- تأمل الولايات المتحدة الامريكية بتسوية سلمية للقضية الكوردية ضمن اطار الوحدة الوطنية للعراق ومن دون تدخل اجنبي.

ب-ضرورة تعاون الكورد مع الحكومة العراقية؛ لانهم لا يملكون شيئاً يخشون عليه من الخسارة.

ج- يجب توحيد رأي القادة الكورد، وان يكونوا صبورين في مفاوضات طويلة مع الحكومة العراقية، وان يتفادوا توريط انفسهم "كعملاء" لتنفيذ مصالح اطراف اخرى[٣٢].

وفي اليوم التالي، سارع السفير الامريكي سترونغ الى لقاء وزير الخارجية العراقي آنذاك صبحي عبد الحميد؛ ليطلعه على محادثاته مع مسعود محمد، ويؤكد سترونغ ان عبد الحميد كان ودياً معه وبادله مقداراً كبيراً من حسن النية، ولم يُبد أيَّ اعتراض بشأن دوره في محادثاته مع مسعود محمد. واضاف سترونغ في البرقية التي بعثها لوزارة خارجية بلاده ان الوزير العراقي ابدى تفهماً واضحاً لموقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكوردية. ومن جهتها فقد رحبت وزارة الخارجية الامريكية بالنهج الذي تبناه سفيرها في بغداد، واكدت موافقتها على دور السفير في محادثاته مع الأطراف المعنية، وعدَّته من "الامور المشجعة" لتعزيز مكانة واشنطن في التطورات الداخلية في العراق[٣٣].

ارسل رئيس الوزراء طاهر يحيى في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٤ آخر رسالة للبارزاني، حملها اليه مسعود محمد، وبدت الرسالة لاحد موظفي السفارة البريطانية في بغداد وهو **ايگرتون** انها رسالة تهديد اكثر مما هي عروض للتسوية وحلٌ للمشكلة الكوردية، فقد استغرب رئيس الوزراء في رسالته من اصرار البارزاني المتكرر على "مسألة الحكم الذاتي للأكراد في ضوء المعلومات التي تفيد بانه (البارزاني) قبل بمبدأ اللامركزية". كما لم يخف رئيس الوزراء نية الحكومة بعدم السماح للكورد من العودة الى قراهم في كركوك، بعد ان وطَّنت الحكومة مكانهم قبائل عربية، وشَكَّلت منهم قوات فرسان خالد بن الوليد "لحماية المنطقة الغنية بالنفط ذات الاهمية الحيوية للعراق من تحركات الشركات النفطية الامبريالية"، حسب تعبير رئيس الوزراء. كذلك اشترط الاخير في حالة اصرار البارزاني على حَلِّ قوات فرسان صلاح الدين (المرتزقة الكورد) ان يحل هو في الوقت نفسه قوات (**الپێشمەرگە**). قابل البارزاني تَشدُّد الحكومة برفض قاطع لكل عروضها، وعدَّ مبدأ الحكم الذاتي أمراً لا يمكن التنازل عنه[٣٤]، كما أكد ضرورة تنفيذ الحكومة لجميع الفقرات الواردة في مذكرته التي قدمها في ١١ تشرين

الاول ١٩٦٤؛ وذلك من اجل خلق جو ملائم لحل القضية الكوردية في العراق، واعلن بان عدم تنفيذ بنود المذكرة سيشكل ضرراً للمصلحة العامة[٣٥].

رابعاً– محاولة الكورد الحصول على دعم خارجي:

نتيجة لإستمرار الحكومة العراقية في مواقفها المتشددة تجاه الثورة الكوردية، فان (مجلس قيادة الثورة في كوردستان) قرر العمل على شرح القضية للرأي العام العالمي والدول الكبرى والامم المتحدة، وذلك بهدف ان تضغط تلك القوى على الحكومة العراقية لحل القضية الكوردية سلمياً وبطرق ديمقراطية في اطار العراق، وان تمتنع الدول الكبرى عن تزويد الجيش العراقي بالاسلحة التي تستخدم لتدمير كوردستان[٣٦]، وقتل ناسها الأبرياء.

بذلت الثورة الكوردية منذ البداية شتى المحاولات لإيصال صوتها الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية؛ لغرض التعريف بها[٣٧]، لكن القوى الغربية لم تكن تتجاوب مع الثورة؛ رعايةً لمصالحها الخاصة، وعلاقاتها السياسية، وان كان بعضها تقدم مساعدات انسانية لكن بطريق غير مباشر. وأشار مسعود البارزاني بهذا الخصوص، الى ان العطف على الشعب الكوردي كان يتم في غرف مغلقة حيث لا أُذُن تسترق السمع ولا شيء يبدو في العلن. ولم تنقطع اتصالات الثورة بتلك الدول وان كان هناك تجاوب متفاوت. في بعض الاوقات كانت هناك صلات مجاملة مع الحكومة البريطانية، الا انها لم تُقْدِمْ على عمل شيء ايجابي للثورة. أما الولايات المتحدة فكانت دوماً تتحاشى الاستجابة بل لم تكن ترد على التحية بالتحية، ومع ذلك فقد استمرت مساعي الثورة مع الادارة الامريكية دون انقطاع في ايجاد نوع من الصلة معها بدروب ومسالك مختلفة [٣٨].

أورد مسعود البارزاني بخصوص علاقات الثورة الكوردية بالولايات المتحدة: كان البارزاني وقيادة الثورة يعلقان الأهمية الكبرى على استرعاء اهتمام الإدارة الامريكية بالقضية الكوردية، والمنطق في هذا هو ان توسع هذه الدولة العظيمة النفوذ والموارد ان تبدل بتعاونها مصائر الثورة حقاً، لا سيما بواقع علاقتها الوثيقة مع كل من تركيا وايران. في حين ان التعاون مع الاتحاد السوفيتي سيثير مخاوف هاتين الدولتين فتقفا من الثورة الكوردية موقفاً عدائياً صريحاً، كما ان صلة الإدارة الأمريكية بالدول العربية كانت أوثق بكثير من صلات الإتحاد السوفيتي بها[٣٩].

يبدو ان البارزاني كان يُدرك ان النشاطات الكوردية في الولايات المتحدة، لا تكفي للتأثير على السياسة الخارجية الامريكية[٤٠]؛ لذا وَجَّه أنظاره نحو دولة اسرائيل التي كانت تربطها بالولايات المتحدة علاقات جيدة، وكان من مصلحة الاسرائيليين كذلك ان يحصل تقارب مع الثورة الكوردية في العراق[٤١]، خصوصاً ان حالة الحرب كانت لا تزال قائمة بين اسرائيل والدول العربية ومنها العراق[٤٢]. كان البارزاني يعتقد بان نفوذ اسرائيل في الولايات المتحدة قادر على تأمين التأييد الأمريكي للثورة الكوردية، بعد ان ادركه يأس تام من تدخل الإتحاد السوفيتي لصالح الثورة، او قدرته على عمل شيء لها يتسم بالجدية[٤٣]، وتغيير المعادلات على أرض الواقع.

خامساً– الطريق الكوردي الى واشنطن:

نتيجة لما مرَّ ذكره، فقد كانت اولى المهام الخارجية لممثل الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي في اسرائيل، ويذكر وانلي بهذا الخصوص بانه وفي اثناء وجوده في كوردستان في خريف ١٩٦٤ وجد ان الثوار الكورد ينقصهم السلاح اللازم لمجابهة الجيش الحكومي، عدا بندقية (البرنو) التي لا تكفي؛ ولهذا فانه اجرى تحقيقاً مع بعض العسكريين الكورد عن حاجاتهم، ويضيف: "...وذات ليلة كنت وحيداً مع البارزاني تحت خيمته، فسألته: هل يرغب ان اذهب لإسرائيل بغية الحصول على مساعدة؟ فقال: نعم..."[٤٤].

توجه وانلي الى اسرائيل في اواخر كانون الاول ١٩٦٤ بمساعدة ايرانية، وعقد اجتماعات مع مجموعة من المسؤولين الاسرائيليين، منهم: رئيس الموساد (وكالة الاستخبارات) مائير عميت، ونائبه يعقوب كروز، والمدير العام لوزارة الخارجية يعقوب لبي، ورئيس شعبة الإستخبارات العسكرية اهارون يريف، ومسؤولي شعبة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية عيزرا

دنين وياعيل فرد، وكذلك المقدم في شعبة الاستخبارات العسكرية في هيئة الأركان الاسرائيلية ألوف هروبن، وقدَّم وانلي الى المسؤولين الاسرائيليين رسالة خاصة من البارزاني تؤكد تمثيله للثورة الكوردية[٤٥].

وطرح وانلي خلال هذه الاجتماعات الكثير من المسائل؛ اذ طالب بارسال المساعدات للثورة الكوردية، ومنها: الاسلحة وخاصة المدافع والرشاشات الثقيلة، وكذلك الاموال والأدوية، وطالب بضرورة اقامة علاقة مباشرة بقيادة الثورة الكوردية، كما طلب وانلي من الجانب الاسرائيلي مساعدته على تهيئة بعض الزيارات له للتكلم بإسم الثورة في الخارج[٤٦].

في اعقاب الزيارة التي قام بها وانلي والمسائل التي عُرضت، بدأت الاجهزة الاسرائيلية بالعمل بسرعة، وقام الموساد بإعداد قائمة بالأسلحة التي طلبها ممثل الثورة الكوردية، وجرت الإستعدادات لنقلها الى طهران ومن هناك الى كوردستان[٤٧]. وفي إطار المساعدات الإعلامية أعدوا كراسة إعلامية عن كوردستان في إسرائيل، وعملوا على توزيعها في شتى أنحاء العالم. كما ابدى الجانب الاسرائيلي استعداده لمساعدة وانلي للقيام بزيارة الولايات المتحدة، وذلك للحصول على دعم سياسي ومادي للثورة الكوردية، وقيل له: ان اسرائيل ستكون على استعداد لتحمل العبء المالي لهذه المهمة[٤٨]. وكانت الثورة الكوردية بأشد الحاجة لهذا الدعم، في الوقت الذي كانت تعاني فيه من أزمة اقتصادية ومشاكل مالية.

غادر وانلي اسرائيل في الأيام الاولى من كانون الثاني ١٩٦٥، وقد وُصفت زيارته بانها كانت "خطوة حاسمة" على صعيد بلورة العلاقات الكوردية- الإسرائيلية. وإثر عودة وانلي الى كوردستان قدَّم للبارزاني تقريراً كاملاً عن نتائج زيارته تلك[٤٩].

سادساً- رسائل من البارزاني لزعماء العالم:

غادر ممثل الثورة الكوردية في الخارج عصمت شريف وانلي كوردستان، وادلى في بيروت بتصريحات صحافية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٥، أكد فيها ان الأوضاع في كوردستان- العراق تتجه نحو الأسوأ، وان اندلاع القتال بين الكورد والحكومة العراقية يبدو حتمياً، وان المناوشات الصغيرة قد حدثت فعلاً في الأسابيع القليلة الماضية[٥٠].

اكد وانلي انه يحمل رسائل من قائد الثورة الكوردية ملا مصطفى البارزاني الى كل من الرئيس الامريكي ليندون جونسون (Lyndon Baines Johnson)، والرئيس الفرنسي شارل ديغول (Charles de Gaulle)، ورئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسجين (Aleksei Nikolayevich Kosygin)، ورئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبدالناصر، ورئيس الوزراء الهندي لال بهادور شاستري (Lal Bahadur Shastri)، والامين العام للأمم المتحدة يو ثانت (U thant)[٥١].

وزع وانلي بياناً للبارزاني على الصحافيين، جاء فيه: ان الحكومة العراقية لم تلتزم بإتفاقية وقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤، وان آمال الكورد بتنفيذ الاتفاقية قد تلاشت. واضاف البيان: ان العراق وَقَّع اتفاقاً مع الجمهورية العربية المتحدة في ٢٦ ايار ١٩٦٤، بدون الرجوع الى الشعب العراقي وبدون استشارة الكورد، وبدون حل القضية الكوردية، وان العراق أنشأ حزباً عربياً وحيداً هو الاتحاد الاشتراكي العربي، الذي ليس للكورد فيه اي مكان. واضاف البارزاني ان الحكومة العراقية استخدمت القوة لطرد بعض الفلاحين الكورد خارج مناطقهم. وفي مواجهة هكذا عمل قام الكورد بتشكيل مجلس قيادة الثورة من المدنيين والعسكريين الذي وضع القوانين ويعمل على تطبيقها في هذه المناطق. واكد البارزاني ان الكورد لم يريدوا الحرب، ولن يبدؤوها ابداً، ولكنهم سيستمرون في بناء حكمهم الذاتي وادارتهم الخاصة، وكانوا على امل ان تتدخل الدول الصديقة والامم المتحدة لمنع الحرب، وان تمتنع جميع الاطراف القوية عن اعطاء السلاح للعراق ما لم يتم حل القضية الكوردية[٥٢]، وكانت تلك هي الرسالة التي اراد البارزاني ايصالها الى زعماء العالم.

في رَدِّه على سؤال، اكد عصمت شريف وانلي ان الكورد يدركون أهمية الوحدة العربية، ولكن لا يودون ان يروا انفسهم في داخل هذه الوحدة بدون ضمانات لحقوقهم وهويتهم[٥٣]. واكد وانلي ان كورد العراق لا بُدَّ من ان يحكموا أنفسهم في

العراق، وانه ليس هناك أيُّ مجال لحل القوات الكوردية (**الپێشمەرگە**)، ولا بُدَّ من حلّ قوات فرسان صلاح الدين الأيوبي (المرتزقة) الموالية للحكومة[٥٤]. وفي شباط ١٩٦٥ توجه ممثل الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي الى اوروبا في طريقه الى الولايات المتحدة للقيام بحملة إعلامية هناك[٥٥].

المبحث الثاني: جولة عصمت شريف وانلي في الولايات المتحدة الامريكية والنتائج التي ترتبت عليها:

اولاً– نشاطات وانلي الدبلوماسية في الولايات المتحدة الامريكية:

حاولت قيادة الثورة الكوردية في هذه المرحلة استغلال وجود عدد من المثقفين الكورد في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، لعرض القضية الكوردية، والمطالبة بحقوقها القومية في المؤسسات الامريكية الرسمية[٥٦]؛ ولهذا قررت قيادة الثورة الكوردية ارسال وفد ضم ممثلي مجلس قيادة الثورة في الخارج عصمت شريف وانلي، وسعدي دزَيي[٥٧] الى الولايات المتحدة في ربيع ١٩٦٥؛ لعرض المشكلة الكوردية على حكومة الولايات المتحدة الامريكية وعلى الامم المتحدة[٥٨].

في مستهل الجولة التي قام بها وانلي في الولايات المتحدة في منتصف نيسان ١٩٦٥، اعلن البارزاني: ان أية دولة او امة لا تستطيع التواجد والعيش الا اذا حظيت بتأييد احدى الكتلتين الكبيرتين (المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي). نظراً لان وجهات نظر الكورد تتعارض مع الأفكار التي يطرحها السوفيت، فقد كان من البديهي ان يتوجّهوا الى الولايات المتحدة طلباً للعون، وعلى الرغم من ذلك فان الولايات المتحدة لم تستجب حتى ذلك الوقت للمطالب الكوردية[٥٩].

من الجدير بالذكر ان قيادة الثورة الكوردية كانت قد طلبت من إسرائيل ان تساعدها على ذلك التوجه، ولم تخيّب اسرائيل مسعاها، وقامت بوضع مستشار خاص من عندها _ لا تذكر المصادر اسمه_ في خدمة ممثل الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي في اثناء زيارته للولايات المتحدة؛ ليقدم له النصح والإرشاد في تكوين العلاقات إبان لقاءاته مع الامريكيين، كما استأجرت خبراء من شركة علاقات عامة امريكية لخدمته[٦٠].

بعد وصول وانلي الى الولايات المتحدة الامريكية بدأ بممارسة نشاطه الدبلوماسي، وبعث في الأول من ايار ١٩٦٥ رسائل الى مجموعة كبيرة من أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب الامريكيين، شملها معلومات شاملة حول ما يجري في الجبهة الكوردية، ولاسيما بعد استئناف الحكومة العراقية هجومها على كوردستان في الثاني من نيسان من تلك السنة. وقد جاء فيها: خمسون الف جندي عراقي يشاركون في المعارك، وهم يستعينون بالمدفعية وسلاح الجو، وقد أُصيب المواطنون من: نساء، وشيوخ، واطفال جراء قصفهم بقنابل النابالم من طائرات اليوشن وميج وهوكر هنتر العراقية، كما احترقت المزارع والمحاصيل، وقُتِلت الأبقار وقطعان المواشي في المذبحة. ان جماهيرنا تُقتل، وتَجوع، وتُطرد من اراضيها، وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بتزويد العراقيين بأسلحة من انواع مختلفة، وأقنعة واقية للغازات، وكميات كبيرة من الأسلحة الكيميائية، لقد بعث المصريون خمسة آلاف جندي الى العراق، ومعهم فنيون وخبراء في حرب الجبال[٦١]، وقد تدرب جنود الدولتين في العراق. واضاف لقد زودت الجمهورية العربية المتحدة العراق بكميات كبيرة من الأسلحة وخاصة السوفيتية، وخمسين طائرة هليوكوبتر مسلحة لإنزال القوات في جبال كوردستان. واكد وانلي بانه في شباط ١٩٦٥ توجهت سفينتان كانت تحملان سلاحاً من ميناء الاسكندرية الى ميناء البصرة[٦٢]. يبدو ان وانلي قد بالغ في حجم المساعدة العسكرية التي قدمتها الجمهورية العربية المتحدة (مصر) للعراق، ويمكن ان يكون ذلك من أجل إثارة مخاوف الدول الغربية وايران من دور مصر حليفة الاتحاد السوفيتي، وتأثيرها في الأحداث الداخلية في العراق.

قال وانلي كذلك بانه: يشعر "بالذعر الشديد" من ان تقوم الحكومة الامريكية بتزويد العراق بالأسلحة مثلما اعلنت ذلك رسمياً[٦٣]؛ لأن اية أسلحة ستسلم للعراق ستُستخدم ضد الكورد. وطالب بضرورة تزويد الكورد بمساعدات غذائية، وملابس، وخيام، وأغطية على ان لا تمر عبر بغداد؛ لانها ستستولي عليها، بل ان يتم ذلك عبر الصليب الأحمر او المنظمات الكوردية[٦٤]. وتؤكد احدى الوثائق الامريكية ان

وانلي سعى خلال زيارته هذه الى تأسيس (مقر دائم للثورة الكوردية) في واشنطن[٦٥].

ثانياً– البيان الكوردي المرسل لدول العالم:

ووجه عصمت شريف وانلي ممثل مجلس قيادة الثورة في كوردستان، بياناً كوردياً الى مندوبي عدد من الدول الاعضاء في الامم المتحدة في ايار ١٩٦٥، جاء فيه: ان وفد ثورة كوردستان العراق الذي يرأسه، والذي يضمُّ كذلك في عضويته سعدي دزَيي، الذي سيُشَرِفُه جداً ان تمنحوه مقابلة من اجل ان يضع امام انظار وفدكم الحقائق التي تخصُّ الهجوم العسكري الجديد ضد كوردستان، وحرب الإبادة البشرية التي تشنُّها حالياً حكومة بغداد ضد الشعب الكوردي[٦٦].

مما جاء في البيان كذلك: نحن هنا في الولايات المتحدة جئنا مبعوثين عن مجلس قيادة الثورة ورئيسه مصطفى البارزاني، وان هدفنا هو توجيه انظار مختلف الدول الاعضاء في الامم المتحدة نحو الوضع في كوردستان العراق، بأمل ان يخاطب واحدة او اكثر من هذه البلدان مجلس الامن او الدورة القادمة للجمعية العامة نيابة عنا. واضاف البيان سبق ان كتبنا الى الامين العام للامم المتحدة يو ثانت، ورئيس لجنة حقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة سلفادور لوبس (Silvador Lops) ولحد كتابة هذه الاسطر لم نستلم اية ردود فعل. وسبق ان طلبنا في رسالة البارزاني المؤرخة في ٧ كانون الثاني ١٩٦٥ وفي رسالة عصمت شريف وانلي المؤرخة في ٢٠ نيسان ١٩٦٥ الى الأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت، اتخاذ اجراءات فورية ومُحدّدة بخصوص هذه القضية وكما هو آتٍ:

أ– الدعوة لوقف فوري للعمليات العسكرية العراقية في كوردستان وحرب الإبادة ضد الشعب الكوردي.

ب– إرسال قوة طوارئ دولية الى كوردستان العراق إلى حين تحقيق تسوية سلمية للصراع.

ج– التوصل الى حل سلمى لهذا الصراع على الاسس التالية:

١– الحكم الذاتي لكوردستان العراق، بضمانات دولية، في إطار الجمهورية العراقية اذا مابقيت الجمهورية مستقلة.

٢– أما إذا قرر العراق من الجانب الآخر ان يصبح جزءاً من أيّ اتحاد عربي فإن حل القضية القومية الكوردية يجب ان يكون ذلك الذي يختاره بحرية شعب كوردستان العراق، عن طريق إجراء تقرير المصير تحت رقابة دولية، وبضمانات دولية كافية[٦٧].

واضاف البيان: لقد شجبنا منذ اسابيع الحملة العسكرية الجديدة التي لاتعترف بها بغداد، والتي مع ذلك تواصل الحكومة العراقية شنَّها في كوردستان، مستخدمةً المدفعية الثقيلة، والدبابات، والطائرات. إنَّ هذه الحملة هي حقيقة سيئة الصيت اليوم، وقد نُقلت أنباؤها في الصحافة العالمية بما في ذلك الصحافة العربية اللبنانية. واشار البيان الى ان حكومة بغداد تستخدم قنابل النابالم في غاراتها الجوية على السكان المدنيين الكورد، وان الجمهورية العربية الموحدة متورطة على الاقل بصورة غير مباشرة في هذه الحرب، خاصة بعد امدادها للعراق بالأسلحة[٦٨].

عرض وانلي وثائق رسمية تؤكد وتثبت بانه الممثل عن الثورة في الخارج، نيابة عن حركة التحرر القومي الكوردي والناطق الرسمي باسم البارزاني. وفي ختام البيان طلب وانلي الاجتماع برؤساء المندوبين الدائمين لعدد مختار من الدول الاعضاء في الامم المتحدة؛ لكي يُقدِّم المزيد من المعلومات إلى الوفود، بأمل ان تكون بلدانهم راغبةً في ان تثير هذه القضية امام الامم المتحدة[٦٩].

ثالثاً– مساعي الحكومة العراقية للتصدي لمهمة وانلي:

شكل وجود عصمت شريف وانلي في الولايات المتحدة إرتياباً وقلقاً للحكومة العراقية، فخلال لقائه مع السفير سترونغ في الخامس من أيار ١٩٦٥ ببغداد، اعرب وزير الخارجية العراقي ناجي طالب عن امتعاضه للنشاط السياسي لممثل الثورة الكوردية في الولايات المتحدة الامريكية. وطلب من سترونغ نقل رسالته الشفوية الى الخارجية الامريكية، بشأن مسألتين: الاولى، ايقاف نشاط وانلي السياسي، وطرده من الولايات المتحدة الامريكية، والثانية: ان تقنع الإدارة الامريكية شاه ايران محمد رضا بهلوي بإيقاف دعم ومساندة الكورد

العراقيين[٧٠]. استنتج سترونغ من لقائه هذا ان "الحكومة العراقية كادت تصل الى نقطة اليأس"؛ لذلك طلب تخويلاً من خارجية بلاده لنقل رسالة الى البارزاني تنطوي على طلب امريكي بتوجيه وانلي بمغادرة الولايات المتحدة، فضلاً عن قيام الخارجية الامريكية نفسها بإجراءات ترحيله. وقد استجابت وزارة الخارجية الامريكية لطلب السفير سترونغ، واعلمت السفارة الامريكية ببغداد برقياً بانها ستتخذ إجراءات بشأن ترحيله من الولايات المتحدة الامريكية طبقاً للقوانين الامريكية[٧١].

استجابت السفارة الامريكية في بغداد للحكومة العراقية، واقترحت بموجب برقيتها (٩٥٦) في ٥ ايار ١٩٦٥ الغاء تأشيرة دخول عصمت شريف الى امريكا؛ لكي لا يزعج وجوده في امريكا الحكومة العراقية. وعندما علم وانلي بمحاولات الحكومة العراقية، واذعان امريكا لطلبها حرصاً على مصالحها ايقن بهزالة الموقف الأمريكي تجاه "شعب مغبون ومقسم الى اربعة اجزاء"، في الوقت الذي لا تنفك حكومة الولايات المتحدة بالإدعاء بانها تُمثِّل العالم الحر، وتُساعد الشعوب المظلومة. وقد اذعنت وزارة الخارجية الأمريكية لطلب سفارتها في بغداد، وضغطت على قيادة الثورة الكوردية لسحب وانلي من امريكا[٧٢].

من جهتها بذلت السفارة العراقية في واشنطن جهوداً كبيرة من اجل إفشال جولة وانلي، ومارست ضغوطاً على وزارة الخارجية الامريكية[٧٣]. وقام السفير العراقي في واشنطن ناصر الحاني بمقابلة نائب مدير ادارة الشرق الأدنى في الخارجية الامريكية –والسفير الامريكي السابق في العراق (١٩٥٩-١٩٦٢)– جون جيرينكان (John Jernegan)، في مقر وزارة الخارجية في ٥ أيار ١٩٦٥، للإستفسار عن المطالب التي قدمها وانلي، فأجاب المسؤول الامريكي ان الخارجية الامريكية ردَّت على تلك المطالب على اساس ان القضية الكوردية شأن عراقي داخلي، ولم يخف جيرينكان في هذا اللقاء قلق وزير الخارجية الامريكي ديفيد دين راسك (David Dean Rusk ١٩٦١- ١٩٦٩)، بشأن وجود وانلي[٧٤].

يبدو ان جهود الحكومة العراقية حققت نجاحاً على ذلك الصعيد، اذ رفضت جميع الجهات الرفيعة –بإستثناء بعض اعضاء مجلس الشيوخ ومساعديهم– استقبال وانلي والتحاور معه. فعندما اتصل وانلي بمساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأوسط فيليب تالبوت (Phil Talbot)، رفضت سكرتيرته ايصاله به، وأعلمت وانلي ان أي موظف في وزارة الخارجية لن يقبل التحاور معه[٧٥].

حينما اتصل المستشار الاسرائيلي الذي كان يصاحب وانلي بوزارة الخارجية الامريكية، قيل له صراحة: "...ان الوضع في العراق مُعَقَّدٌ بما فيه الكفاية، وان الولايات المتحدة، لا ترغب في ان توجّه اليها اصابع الاتهام بمساعدة الأكراد هنا...". بل نجحت وزارة الخارجية في إلغاء الإجتماع الذي كان وانلي يعتزم عقده مع رئيس احدى اللجان الفرعية المنبثقة عن لجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، وكذلك الإجتماع المزمع عقده بين وانلي وقاضي المحكمة العليا وليام دوجلاس (William Douglas)، المعروف بصداقته مع الكورد[٧٦]، ويذكر وانلي انه طلب المساعدة من دوجلاس، الا انه لم يقبل ذلك[٧٧]. هكذا لم يبق امام وانلي سوى الإكتفاء بعقد عدة لقاءات واتصالات مع رؤساء منظمات انسانية، كما عقد عدة مؤتمرات صحافية، وألقى المحاضرات امام اطر اكاديمية، وقدَّم المذكرات لوفود مختلفة في الامم المتحدة[٧٨].

من الجدير بالذكر هنا ان الحكومة العراقية لم تكتف بالمحاولات الدبلوماسية لإيقاف نشاط وانلي، بل كانت هناك محاولات لإغتياله خلال تواجده في الولايات المتحدة؛ اذ قدَّم مراسل وكالة أنباء (تاس) السوفيتية الذي عرف بإسم (لوسبا) بياناً مطبوعاً الى وانلي، يحذره فيه ان شخصاً بإسم (ابراهيم قليلات) أُرسل من بغداد لقتله، واضاف ان قليلات موجود في نيويورك ولكن المعلومات ليست اكيدة، ومع ذلك يجب توخي الحذر. وبعد اعلام شرطة نيويورك بفحوى الرسالة نصحت وانلي بالإنتقال الى فندق آخر، وتسجيل نفسه بإسم مستعار[٧٩].

رابعاً– وانلي يواصل أداء مهمته على الرغم من العوائق:

على الرغم من الضغوطات العراقية والامريكية فقد واصل وانلي جهوده في الولايات المتحدة الامريكية، وقال وانلي بهذا الخصوص: "...منذ زيارتنا في نيويورك ارسل لنا السكرتير المساعد في الامم المتحدة رالف بنش رسائل في ٦ و٢١ ايار والثاني من حزيران ١٩٦٥، يقول فيها انه يمكنه ان يلتقينا اذا ما استطاع الحصول على موافقة السكرتير العام بهذا الخصوص، وظلت محاولاتنا مع يوثانت بغير ذات فائدة..."[٨٠].

في ١٧ أيّار ١٩٦٥ القى عصمت شريف وانلي خطاباً في جامعة فيرجينيا تشارلوتسفيل (university of virginia charlottesville)، وقدَّم في بداية الخطاب موجزاً تعريفياً بالشعب الكوردي وتاريخه، ولغته، ووطنه كوردستان. وتدرج وانلي في الحديث عن مراحل التاريخ الكوردي القديم والوسيط والحديث، الى ان وصل الى سنة ١٩٥٨ واندلاع الثورة العراقية بقيادة عبدالكريم قاسم (١٩٥٨- ١٩٦٣) وموقفها الإيجابي في البداية من الحقوق القومية الكوردية، ثم تراجع الحكومة عن وعودها وعهودها، واندلاع الثورة الكوردية نتيجة ذلك. ثم تحدث عن السياسة "العدوانية" لحكومة البعث الاولى تجاه الشعب الكوردي، وانفراد عبدالسلام محمد عارف بالحكم، وتراجعه عن تطبيق اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤. واشار وانلي الى انه وزملاءه في الخارج على اتصال مع مقر قيادة الثورة في كوردستان، وانهم يمتلكون المعلومات والاخبار الكاملة عن كوردستان. وأكَّد وانلي انه وزميله سعدي دزَيي قد جاءا للولايات المتحدة ممثلين عن مجلس قيادة الثورة في كوردستان والذي يُعد عضواً فيه، وان مهمتهما هي: "...الاتصال مع الحكومة الاميريكية ومع الشعب الأمريكي ومع الجامعات الأمريكية ومع الصحافة الأمريكية وكذلك، من الجانب الآخر، مع الأمم المتحدة..."، واخيراً اعرب وانلي عن سعادته بإستضافته في جامعة فيرجينيا تشارلوتسفيل[٨١].

في ٤ حزيران ١٩٦٥ التقى مُمَثِّلا الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي وسعدي دزَيي بالوزير المفوّض السوفيتي عند الامم المتحدة موروزوف (Morosov)، واستمع المسؤول السوفيتي للوفد الكوردي، وسجَّل بعض الملاحظات[٨٢]. ذكر وانلي عن ذلك اللقاء: "...سألني موروزوف بلهجة معاتبة: ماذا جئت تفعل في امريكا بإسم الكُرد؟. فقلت له: وماذا انت تفعل هنا بإسم روسيا والاتحاد السوفيتي؟ ان امريكا دولة عظمى ومن مصلحة الشعب الكُردي وحركته ايجاد علاقات مع امريكا والاتحاد السوفيتي..."[٨٣]. لم تنجح محاولات الوفد الكوردي باللقاء بممثلي الوفود الامريكية، أوالفرنسية، أوالبريطانية[٨٤].

كما التقى وانلي في الثامن من حزيران ١٩٦٥، بسفير جمهورية منغوليا الشعبية عند الامم المتحدة تويف (Toev)، واكد السفير المنغولي خلال اللقاء تعاطف بلاده تجاه القضية الكوردية، واضاف ان بلاده لن تستطيع مرة اخرى توجيه عناية واهتمام الامم المتحدة نحو النزاع الكوردي- العراقي؛ لانه لا توجد اية غالبية يمكن ان تجتمع لصالح الكورد؛ لان الدول الافريقية والآسيوية لا تتعاطف كلها مع الكورد[٨٥]. كما ذكر وانلي بانه التقى بممثلي بعض الدول الافريقية والآسيوية، الذين اعربوا للوفد الكوردي عن تفهمهم للقضية الكوردية، كما اعرب البعض منهم عن تضامن بلاده مع القضية الكوردية، ولكن لم يستطع أيٌّ منهم تقديم شيء ملموس سوى الوعد بنقل شكوى ومظالم الكورد الى حكوماتهم[٨٦]. يبدو ان رغبة هذه الدول بالحفاظ على مصالحها وعلاقاتها مع العراق والدول العربية، هي التي منعتها من عرض القضية الكوردية في الامم المتحدة.

خامساً- وانلي يسعى لايصال صوت الثورة الكوردية للعالم عبر الصحافة:

اجرى عصمت شريف وانلي خلال تواجده في الولايات المتحدة عدة مقابلات صحافية، شرح من خلالها وجهة نظر الثورة الكوردية بشأن المسائل المختلفة، والتي كانت بعضها خافية على بعض المسؤولين والرأي العام الامريكي[٨٧]، فخلال لقائين صحافيين اجراهما معه الصحافي الامريكي ويلسون ناثانيل هاول في فرجينيا في ١٧ ايار ١٩٦٥، ونيويورك في ١١ حزيران ١٩٦٥، اكد وانلي اصالة القضية

الكوردية، ونفى ادعاءات الحكومات المحتلة لكوردستان من ان الشعب الكوردي عبارة عن اتحاد للقبائل، وقال: "...اننا لسنا تكتلاً من القبائل، كما توحي بعض الحكومات احياناً. نحن شعب لسنا بأي صورة، ادنى او اقل تطوراً، من الشعوب المجاورة...". واشار وانلي الى ان الجيش الكوردي (**الپێشمەرگە**) يضم مقاتلين ينحدرون من جميع الطبقات الاجتماعية، فهناك المحامون والطلبة والاطباء والمهندسون وهناك الضباط السابقون في الجيش العراقي، وهناك كذلك المقاتلون من المناطق القبلية. وان القضية الكوردية سوف تعتمد على الاقل جزئياً على استمرار هذا التحالف. وعلى العموم فان الثورة الكوردية هي التعبير الحق عن الشعور القومي للغالبية العظمى من الشعب الكوردي، واضاف وانلي: "...انني اعتقد اننا حقَّقنا درجة من النضوج تسمح لنا بمواصلة التحالف بين العناصر المختلفة المشاركة في الثورة..."[٨٨].

من اجل تطمين الدول الغربية على المحتوى الديمقراطي للثورة الكوردية، اكد وانلي ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني لن يطبق نظام الحزب الواحد في كوردستان، وقال: "...نحن ديمقراطيون وستكون هناك حرية في كوردستان الحرة لجميع الفئات السياسية لتكون لها كلمتها استناداً الى تفكيرها وجمهورها في الحياة العامة وفي الحياة السياسية في كوردستان...". واضاف وانلي ان الثورة الكوردية تحترم حقوق جميع المكونات الدينية والقومية الاخرى في كوردستان[٨٩].

وحاول وانلي خلال زيارته تلك تطمين الولايات المتحدة والدول الغربية بعدم وجود حزب شيوعي في كوردستان، واوضح ان نشاط الحزب الشيوعي العراقي متذبذب، واشار الى ان حركة التحرر الوطني الكوردية هي من عمل العناصر الكوردستانية الذين يؤمنون اولاً بكوردستان. وان موقف الحزب الشيوعي العراقي بعد اندلا ع ثورة ايلول الكوردية سنة ١٩٦١ كان سلبياً[٩٠]، لهذا اخذ نفوذ الحزب يتضاءل بإضطراد في كوردستان، وفَقَدَ الشيوعيون الكورد ثلاثة ارباع نفوذهم في كوردستان، ومع ان الحزب يحتفظ بكوادره في كوردستان، الا انه لا مجال لهم في مجلس قيادة الثورة في كوردستان ولا في المكتب التنفيذي وحتى في قيادة الجيش الثوري الكوردستاني[٩١].

حَدَّد عصمت شريف وانلي اهداف الحركة القومية الكوردية في العراق بالتأكيد على: ضرورة منح الحكم الذاتي لكوردستان في اطار الجمهورية العراقية طالما بقي العراق مستقلاً، ويجب ان يكون للكورد تمثيل في الحكومة المركزية، التي يجب ان تكون ديمقراطية وتتخلى عن الدكتاتورية، وانه اذا انضم العراق لأي اتحاد عربي فيجب ان يمارس الشعب الكودي حقه في تقرير مصيره باشراف رقابة دولية وبرعاية الامم المتحدة[٩٢].

حاول وانلي تطمين حكومتي ايران وتركيا بشأن اهداف ثورة ايلول في كوردستان العراق، بانها تستهدف حقوق الكورد في العراق فقط، وان الكورد يأملون بحل القضية في هاتين الدولتين بصورة سلمية. وفي هذا السياق نفى وانلي وجود صلات بين مجلس قيادة الثورة والقيادات الكوردية في الاجزاء الاخرى من كوردستان[٩٣].

اعرب وانلي عن امله في ان تجتمع جميع الحكومات الصديقة للكورد مهما كانت طبيعتها، ومنها حكومتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية؛ لإثارة القضية الكوردية امام الامم المتحدة، واكد باننا نود من هذه الحكومات اولاً ان تفعل كل ما هو ممكن لإيقاف هذه الحرب لأسباب انسانية، ونطالبها بان تثير القضية الكوردية امام الامم المتحدة في اطارها الانساني؛ للتوصل الى حل عادل وسلمي للقضية الكوردية الذي يلبي المطامح المشروعة للشعب الكوردي، وهذا يعني الحكم الذاتي وهذا يمثل الحد الأدنى في مطالبنا في هذا القرن الذي يتميَّز بالتحرر القومي، في هذا القرن الذي حققت فيه جميع الشعوب التابعة تقريباً الاستقلال الوطني الكامل. كما اعرب عن امله في ان تتلقى الثورة الكوردية مساعدة انسانية للسكان المدنيين في كوردستان الذين عانوا كثيراً. واضاف بان الثورة الكوردية تعاني من مشاكل مالية هائلة؛ لانها تؤوي اكثر من مئة الف لاجيء ومُهجَّر من الذين خسروا وسائل عيشهم؛ ولهذا فهي لا تستحق التعويض وحسب، بل كذلك دعم العالم الخارجي والامم المتحضرة.

وطالب وانلي رئيس الجمهورية العربية المتحدة (مصر) جمال عبدالناصر بأن يكون موقفه واضحاً من سياسات الحكومة العراقية بقيادة عبدالسلام محمد عارف من القضية الكوردية، خاصة بعد اندلا ع القتال في كوردستان[٩٤].

كما كان لوانلي، دورٌ واضح في فضح السياسة التي تتبعها الحكومة العراقية في كوردستان بعد اندلا ع القتال في نيسان ١٩٦٥، من ذلك قوله: "...اننا على اتصال يومي تقريباً مع مجلس القيادة لقد تلقينا تقارير عن انباء الهجوم العراقي، حسناً ان جميع الانباء مرضية جداً للكورد كما كان متوقعاً... ولكن كما متوقع فان الجيش العراقي يثأر لفشله العسكري ضد الوحدات الكوردية بهجمات جوية على السكان المدنيين واسقاط قنابل النابا لم واحراق القرى الكوردية والمزارع وتدمير الماشية، على أيّ حالٍ نحن متأكدون من النصر النهائي للقوات الكوردية التي تدعمها الغالبية العظمى من الشعب الكوردي..."[٩٥].

مع ان ممثل الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي بذل خلال زيارته هذه للولايات المتحدة، جهوداً كبيرة من اجل التعريف بالثورة الكوردية، فانه اعترف بان زيارته وبسبب السياسة الامريكية لم تحقق ما كان يهدف اليها وبانها "لم تكن ناجحة"[٩٦].

بهذه الصورة فان قيادة الثورة الكوردية كانت حريصة على الاتصال بالامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ودول العا لم الاخرى؛ لعرض القضية الكوردية عليها من اجل ايجاد حل سلمي للقضية.

سادساً– تأثير الدبلوماسية الكوردية على العلاقات الكوردية– المصرية:

شهدت العلاقات العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة تقارباً كبيراً بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، اذ سعى الرئيس عبدالسلام محمد عارف من وراء هذا التقارب تحسين موقعه وتقويته، ولهذا اولى موضوع الوحدة العربية اهتماماً كبيراً، وفي هذا الاطار وقع في ٢٦ أيار ١٩٦٤ مع رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر على (ميثاق الوحدة)، الذي كان يهدف الى تحقيق الوحدة الشاملة بين البلدين على شكل مراحل ولم يرد فيه أي ذكر للكورد والقضية الكوردية[٩٧].

تطرق الرئيس جمال عبدالناصر الى الكورد ضمن حديثه عن العلاقات مع الإتحاد السوفيتي، خلال اجتماع القيادة السياسية الموحدة (مصر والعراق) المنعقد في القاهرة في ١٩ ايار ١٩٦٥. اذ ذكر انه قابل السفير السوفيتي في القاهرة قبل عشرة ايام، وأبلغه ان ايران وحلف السنتو (Ce.n.t.o)[٩٨] تقومان بتسليح الكورد، كما اشار الى دعم الصحافة الغربية للجانب الكوردي، وبيَّن للسفير بان مندوباً للكورد في واشنطن قد صرَّح في وقت سابق بان الحكومة المصرية تساعد القوات العراقية في حملتها العسكرية ضد الكورد، وانها زَوَّدت العراق بالغازات السامة، وأجهزة الوقاية من الأسلحة الكيمياوية، وفي ختام حديثه حاول اقناعه بان هذا الكلام غير حقيقي، وانه عبارة عن دعاية استعمارية، ونفى تورط بلاده في تقديم الدعم للحكومة العراقية ضد الكورد[٩٩].

حاول الجانب العراقي، خلال اجتماع القيادة السياسية المذكور اقناع الجانب المصري بان الدوائر الاستعمارية هي تحرض الكورد، الا ان عبدالناصر ردَّ على هذا القول بان المسألة الكوردية لن تكون عقبة حقيقية امام النظام العراقي اذا ما اراد الاستقرار لبلده[١٠٠]. وقال عبدالناصر مخاطباً الجانب العراقي بانه غير قادر على حل اية مشكلة في العراق مؤكداً بان حلها بيد العراقيين انفسهم[١٠١].

يؤكد الباحث عبدالجليل صالح موسى بانه وخلال مقابلته لشفيق قزاز ممثل الثورة الكوردية[١٠٢] في واشنطن (١٩٦٥-١٩٧٣)، بخصوص التأكد من صحة الخبر واتهامه مصر بانها قدَّمت الدعم للعراق، وزودتها بالغازات السامة، فأجاب قزاز بانه لم يقم بإصدار اي تصريح بهذا الشأن، ونفى ذلك قطعياً[١٠٣]. يتضح هنا ان تصريحات وانلي هي التي اثارت حفيظة الرئيس عبدالناصر، وجعلته يتحدَّث عن الكورد. وربما يكون هذا سبباً لبرود العلاقة فيما بعد بين البارزاني ووانلي، واعفائه من مهمة تمثيل الثورة الكوردية فيما بعد.

كان المهندس شوكت عقراوي ممثلاً عن الحركة الكوردية في القاهرة منذ سنة ١٩٦٣[١٠٤]، وأقام علاقات جيدة مع

الصحافي المعروف محمد حسنين هيكل، وعن طريقه مع الرئيس جمال عبدالناصر. واصبح نشاطه في القاهرة مبعث سخط لدى اقطاب نظام عبدالسلام محمد عارف[١٠٥].

المهم، فقد نجح الجانب العراقي خلال اجتماع القيادة السياسية في القاهرة، في اقناع الجانب المصري بسحب تأييده ومساندته للثورة الكوردية، ولا سيما بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي عبدالرحمن البزاز الى القاهرة في منتصف تشرين الاول ١٩٦٥، فقد نتجت عن مباحثاته مع الجانب المصري جملة قضايا ،كان من بينها: مطالبة الحكومة المصرية من ممثل الثورة الكوردية شوكت عقراوي بمغادرة مصر[١٠٦]. يظهر مما سبق ان جولة وانلي في الولايات المتحدة والتصريحات التي صدرت عنه ساهمت في تدهور العلاقات المصرية- الكوردية.

المبحث الثالث: نشاطات المجلس الخارجية حتى سنة ١٩٦٦

اولاً- رسائل مجلس قيادة الثورة في كوردستان للمسؤولين البريطانيين:

نظراً لأهمية الدور البريطاني من الأحداث في كوردستان والعراق، فقد وَجَّه رئيس مجلس قيادة الثورة في كوردستان ملا مصطفى البارزاني، رسالتين متشابهتين في تموز ١٩٦٥ الى كل من رئيس الوزراء البريطاني هارولد جيمس ويلسون (Harold James Wilson)، وممثل بريطانيا في الامم المتحدة لورد كارادون (Lord Caradon)، وذلك بهدف اطلاعهم على آخر تطورات الاوضاع في كوردستان، ولا سيما بعد مباشرة القوات الحكومية هجومها الفعلي على كوردستان في نيسان ١٩٦٥، وتحشيدها لاربعة اخماس جيشها في كوردستان لهذا الغرض، ومما جاء فيهما: "...توفرت لدينا معلومات اكيدة تفيد ان الحكومة العراقية قد ابتاعت كميات كبيرة من الغازات السامة لاستعمالها ضد السكان المدنيين بقصد ارهابهم الامر الذي يحرمه ميثاق جنيف وكافة الشرائع الدولية...". ودعا البارزاني الحكومة البريطانية الى الوقوف بجانب الشعب الكوردي الذي يَتطلَّع لذلك، وان تمتنع عن بيع السلاح في هذه الظروف الى الحكومة العراقية، وان تستخدم نفوذها الواسع لرفع الظلم والعدوان عن الشعب الكوردي[١٠٧].

في الحقيقة فإن الحكومة البريطانية كانت تتابع بدقة تطورات الاوضاع في كوردستان العراق بعد اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤، وكانت السفارة البريطانية في بغداد على إطلاع بالاستعدادات المكثفة التي كانت الحكومة العراقية تقوم بها خلال فترة وقف اطلاق النار، من اجل الاعداد لشنِّ هجوم جديد على كوردستان، وعلى حدِّ اطلاع السفارة، فإن القوة الجوية العراقية نقلت خلال الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٦٤ كميات كبيرة من اسلحة النابالم، لم تحدِّد رسالة احد موظفي السفارة البريطانية في بغداد ويُدعى إي. ايف. جي. ماينرد (E.F.G. Maynard) في الثاني من كانون الثاني ١٩٦٥ الى الخارجية البريطانية، الدولة المصدرة لهذه القنابل. وفي الرسالة نفسها ادعى ماينرد حصول وزارة الدفاع العراقية على كميات من سلاح الغازات السامة، بوصفه احد الأسلحة الاستراتيجية التي من المتوقع استخدامها ضد الكورد، على الرغم من ندرة توافر ذلك السلاح في الأسواق المخصصة لبيع الأسلحة بحسب اطلاع ماينرد، الا ان حصول الوزارة المذكورة على ذلك السلاح تعزز عنده بشكل موثق عندما طلبت وزارة الدفاع العراقية في نهاية ايلول ١٩٦٤، تزويدها بسرعة بـ (٦٠) ألف قناع غاز من بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي[١٠٨].

في السياق نفسه، فإن شفيق احمد عزيز آغا عضو مجلس قيادة الثورة في كوردستان والناطق الرسمي باسم البارزاني، وَجَّه رسالة في ٢٢ تموز ١٩٦٥ الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد جيمس ويلسون، اوضح فيها خطورة الاوضاع في كوردستان إثر استئناف الحكومة هجومها على كوردستان في نيسان ١٩٦٥، والذي تَسبَّب في إحداث دمار شامل، وتشريد، وتجويع آلاف من السكان المدنيين. ودعا الامم المتحدة والدول الكبرى الى تحمُّل مسؤولياتها، وحماية الشعوب المضطهدة والمظلومة. وناشد شفيق احمد في نهاية رسالته بإسم الشعب الكوردي رئيس الوزراء البريطاني الى العمل من اجل إحلال الأمن والإستقرار في كوردستان[١٠٩].

كما وَجَّه رئيس مجلس قيادة الثورة في كوردستان ملا مصطفى البارزاني رسالة اخرى الى رئيس وزراء بريطانيا هارولد جيمس ويلسون عن طريق السفير البريطاني في طهران في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦، شرح فيها طبيعة الحرب التي تشنُّها الحكومة العراقية على كوردستان، ومما جاء فيها: "...وانما يدفعني لتوجيه هذا الخطاب لسعادتكم هو تمادي الحكومة العراقية في غييها وايغالها في سياسة الارض المحروقة وتشريد عشرات الالوف من المواطنين الاكراد بعد حرق قراهم وسلب ممتلكاتهم في الآونة الاخيرة واتخاذ هذه الحرب طابع الابادة مجدداً ومحاولة القضاء على الشعب الكردي بعد فشل الحكم الدكتاتوري العسكري في القضاء على الثورة الكردية..". واكد البارزاني ان كل ذلك يجري بحق الشعب الكوردي؛ لانه يريد المحافظة على لغته، وتراثه، وهويته القومية، وهو امر تقرُّه كافة الشرائع الدولية. وجاء في ختام الرسالة: "...باسمي وباسم شعبنا المظلوم اناشد سعادتكم ان تمتنعوا عن تزويد الحكومة العراقية بالسلاح وان تُسْعِفوا الشعب الكردي المنكوب بهذه الحرب وان تستخدموا نفوذكم الواسع ومساعيكم الحميدة لحل القضية الكردية بالطرق السلمية وعلى اساس اقرار وتحقيق الحقوق القومية المشروعة لشعبنا..."[١١٠]. ومع ذلك فان الموقف البريطاني ظلَّ من دون سعي لإيجاد حل للقضية الكوردية في العراق[١١١].

ثانياً– مذكرة كوردية جديدة الى الامم المتحدة:

قدّم رئيس مجلس قيادة الثورة في كوردستان ملا مصطفى البارزاني في الاول من كانون الثاني ١٩٦٦ مذكرة مهمة الى هيئة الامم المتحدة، لم تتضمن فقط شرحاً عاماً للأوضاع فحسب، بل أيَّدها ودعمها بالاحصاءات التي تؤكد اضرار القتال، وكان فيها اسماء حوالي (٣٠٠) قرية، حرقها الجيش العراقي ودمرها بالنابالم، كما تضمنت برقيات الحكومة من اجل فرض الحصار الاقتصادي ومنع وصول الادوية الى كوردستان، وكذلك اوامر احراق الاراضي والقرى، وتم نشر هذه المذكرة في الكثير من البلدان، وكانت لها صدى كبير؛ لانها اوضحت بصورة علنية وحقيقية جميع الدلائل وبالارقام[١١٢].

جاء في بيان لجمعية الطلبة الكورد في اوروبا[١١٣] بخصوص تلك المذكرة ما يلي: "... لو تَفضَّل القارئ الكريم بالاطلاع على الرسالة التي بعث بها الملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الى هيئة الامم المتحدة لأشفق على ما عاناه الشعب الكُردي المسالم من قسوة حكام العراق الجائرين الذين عقدوا العزم على ابادة الجنس الكردي على ما يبدو بجميع الوسائل وتهجيرهم من موطنهم مما لا تجيزه اية شريعة من الشرائع السماوية ومن المحزن جداً ان يكون على رأس هذه الفئة التي لا تعرف غير لغة القتل والفتك والابادة والتهجير والسلب رجلاً متمرساً في اوامر الدين ونواهيه ولا يتخلف عن اداء فريضة الجمعة في جوامع بغداد يوماً من الايام..."[١١٤]. وقامت الجمعية بترجمة المذكرة الى اللغة الانكليزية، وطبعت منها اعداداً كبيرة وزعتها بشكل واسع. وطالبت الجمعية جميع فروعها في مختلف الدول الاوروبية بترجمة المذكرة الى لغات تلك الدول التي يقيمون فيها، وتقديمها الى المؤسسات والمنظمات السياسية والاجتماعية والانسانية[١١٥].

ثالثاً– محاولة الحصول على دعم دول اخرى للثورة الكوردية:

كان عصمت شريف وانلي مؤمناً بضرورة ان تواصل الدبلوماسية الكوردية نشاطها، ليس مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية الكبرى فحسب، بل كان يرى بوجوب التواصل مع بعض الدول الاوروبية الصغيرة، مثل الدول الاسكندنافية: (السويد، والنرويج، وفنلندا، والدانيمارك) المتمسكة بمبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، وليست لها مصالح تجارية في الشرق الأوسط، اذ ربما تعمل يوماً في المستقبل على ايجاد حل دولي للقضية الكوردية[١١٦].

لتفصيل ذلك وصل وانلي الى السويد في ٢٧ ايار ١٩٦٦، من اجل مطالبة حكومتها بِحَثِّ الامم المتحدة على ايفاد مراقبي الامم المتحدة الى "شمال العراق". واتهم وانلي الحكومة العراقية بقتل اطفال الكورد بالغاز السام، وقال: ان

(٢٠٠) الف شخص يعدون بلا مأوى بسبب الهجمات العراقية. واضاف ان (١٨) ألفاً من المدنيين و(١٣٠٠) من المقاتلين الكورد قد قُتلوا في السنوات الخمس الماضية، في النضال من اجل الحكم الذاتي[١١٧].

رابعاً– الدبلوماسية الكوردية تتعثر في تحقيق أهدافها:

لم تجد مطالب مجلس قيادة الثورة في كوردستان تجاوباً واضحاً من الامم المتحدة والدول الكبرى وحتى الدول الاخرى في العالم على المستوى الرسمي، مع انهم كانوا مطلعين على حقيقة الامور بواسطة المعلومات التي كانت تصلهم، سواء أكانت عن طريق المذكرات ام الاتصالات الشخصية او عن طريق الصحافة، الا انهم لم يتدخلوا في القضية، ولم تلق الاهتمام لديهم، وعدّوها قضية داخلية تتعلّق بالعراق؛ وذلك بسبب مصالحهم الاقتصادية والسياسية الخاصة في المنطقة، مع الدول العربية او مع الدول التي يعيش فيها الكورد[١١٨].

فيما يرى ممثل الثورة الكوردية عصمت شريف وانلي ان من بين الاسباب التي وقفت في طريق نجاح الدبلوماسية الكوردية، انه لم تكن للدول الكبرى مصلحة في النزاع الكوردي– العراقي، وكذلك الصفة المحافظة لميثاق الامم المتحدة بل المعادية للتقدم، بخصوص كل ما له علاقة بحقوق وحماية الجماعات الوطنية والتي لا تتمتع بوجود دولة لها. كما يشير وانلي الى عامل آخر مهم بنظره وهي ان الثورة الكوردية في الحقيقة لم تختر لها هدف الاستقلال الوطني، بل تناوبت مراحل الحرب، ووقف اطلاق النار بين بغداد والثورة، مما خلق المضايقات للقضية الكوردية على الصعيد الخارجي، بل وزرع اليأس لأفضل الاصدقاء، وساهم هذا الأمر على تثبيط الهمة على الصعيد الداخلي. ومع ذلك فقد استطاعت قيادة الثورة الكوردية –بمرور الوقت– من خلال ممثليها في الخارج وعن طريق المنظمات الكوردية والصحافة، تكوين رأي عام عالمي مؤيد لقضية الشعب الكوردي في العراق[١١٩].

على الرغم من ان الامم المتحدة والدول الكُبرى لم تتدخل في القضية الكوردية، الا انه كان للنشاطات الخارجية لـ(مجلس قيادة الثورة في كوردستان) تأثير واضح على العراق في الخارج، وبصورة عامة؛ فقد فضحت الممارسات التي تمارسها ضد الكورد في هيئة الامم المتحدة، حتى ان النظام العراقي لم يستطع الرد على التوضيحات الكوردية، وكان يكتفي بالقول دائماً انه: "...ليس هنالك حرب ضد الكورد انما هناك حرب ضد بعض العصابات...". وكان هذا بعيداً بالطبع عن الحقيقة؛ لذلك لم يكن حتى رجال الحكومة في الخارج مقتنعين به، واوضح الكثير من الصحافيين الاجانب الذين وصلوا الى معاقل الثورة، وشاهدوا العمليات الحربية في كوردستان عدم مصداقية الحكومة العراقية عن طريق كتابة العشرات من المقالات والكتب[١٢٠]، التي أفادت الثورة الكوردية كثيراً، ولفتت أنظار العالم الى قضية الشعب الكوردي ونضاله من اجل استحصال حقوقه المشروعة.

بهذه الصورة فان استمرار الجهود في عرض القضية الكوردية في الخارج وهي وان لم تُؤْت ثمرها في الحال، الا انها مَثَّلت تطوراً مهماً في تقدم الثورة الكوردية، وادت الى كسبها للمزيد من الاصدقاء والمؤيدين في نضالها ضد حكومة بغداد[١٢١].

خامساً – موقف ممثل الثورة الكوردية في الخارج وانلي من اتفاقية ٢٩ حزيران ١٩٦٦:

استمر القتال في كوردستان منذ الثاني من نيسان ١٩٦٥، الا ان العراق شهد تطوراً مهماً في ١٤ نيسان ١٩٦٦ بمقتل الرئيس عبدالسلام محمد عارف في حادث سقوط طائرته، وعلى الرغم من ان الهجوم على كوردستان استمر في بداية عهد الرئيس الجديد عبدالرحمن محمد عارف (١٦ نيسان ١٩٦٦– ١٧ تموز ١٩٦٨)، غير ان القوات الحكومية تعرضت لهزيمة كبيرة في معركة هندرين في ايار ١٩٦٦، الأمر الذي دفع الحكومة العراقية للدخول في مفاوضات مع قيادة الثورة الكوردية، وتوصل الطرفان بعد اجراء المباحثات الى اتفاقية جديدة لوقف القتال، بعد الاعلان في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ عن مزيد من الحقوق القومية للكورد[١٢٢].

لم يتفق ممثل الثورة الكوردية في الخارج عصمت شريف وانلي، مع سياسة القيادة الكوردية بخصوص اجراء مفاوضات

مع حكومة بغداد، وكان يرى: "...ان النجاحات العسكرية التي حققها الكورد في الداخل لم تتحول الى انتصارات سياسية، ولم يتمكن الكورد من استثمار ذلك الرأسمال الكبير من التعاطف الذي تمتعوا به لدى رأي العام العالمي، من اجل استخدامه لصالحه؛ لايجاد حل دولي للنزاع مع الحكومة العراقية، او في محاولة اختراق ابواب الامم المتحدة..."[١٢٣].

اضاف وانلي: بان الثورة الكوردية لم تتمكَّن على الصعيد السياسي من ان تقطف ثمار انتصاراتها العسكرية، فلم تضع الاطار الضروري للمفاوضات الرسمية. فبدل طلب اجراء المفاوضات برعاية جهات خارجية، وفي بلد محايد او ضمانات من القوى العظمى، او من قبل البلدان العربية. قبلوا بمفاوضات غامضة، اولاً مع مبعوثين غير رسميين من بغداد، وبعد ذلك مع العسكريين في السلطة او في بعض الأحيان حتى مع ممثليهم. ورأى وانلي ان بغداد كانت تصيِّغ بشكل جيد هذه الاتفاقيات كـ (برنامج حكومي)، وهو في الواقع اتفاق لوقف اطلاق النار، وليست اتفاق (سلام)، الجميع يجدون مصلحتهم، بغداد تحصل على الوقت للشفاء من صدمة الهزيمة، والاستعداد لحملة جديدة. اما بالنسبة للثورة الكوردية فلم ينال السكان قسطاً من الراحة بعد الحرمان، والفواجع، ولم يكن تم علاج الازمة الداخلية، ويبقى وقف اطلاق النار الجديد ضمن هذا الاطار[١٢٤].

أكد عصمت شريف وانلي انه تقرَّر الغاء التمثيل الخارجي للثورة في تشرين الثاني ١٩٦٦، وأصبح النشاط الخارجي في ذلك المجال –حسب وصفه– عملاً اختيارياً، عرضياً، وغير كافٍ بل ومعزولاً[١٢٥]، ويبدو ان ذلك يعود الى موقف وانلي من اتفاقية ٢٩ حزيران، والأهم من ذلك هو احتفاظه بعلاقات مع عدد من اعضاء المكتب السياسي القديم **للپارتي** ومنهم: ابراهيم احمد، وجلال الطالباني[١٢٦].

سادساً– دعم البارزاني لممثلي الثورة الكوردية في الخارج:

ذكر عصمت شريف وانلي بخصوص موقف البارزاني من أهمية دور التمثيل الخارجي للثورة: "...ان سيادة مصطفى البارزاني الذي حاول بكل ما كان لديه من جهد ومن امكانيات الوصول الى عقول الساسة في امريكا واوروبا لانه كان يعرف بفطنته وتجاربه ونجاحاته وانكساراته بان العامل الخارجي وتفهم ساسة الدول الكبرى وفي مقدمتها امريكا لعدالة القضية الكوردية كفيلة بالوصول الى شاطيء الأمان وحمايتهم من الذئاب، والمقترنة بوحدة الكورد كفيلة للوصول الى حل مرضي [مُرْضٍ] وعادل لقضيتنا ولم يأل جهداً في الوقت الذي كنا نعاني من عدم تفهم الكبار عدالة قضيتنا حرصاً على مصالحهما ونفوذهما في منطقة تحوي على تعقيدات لا مثيل لها في اية منطقة اخرى في العالم...". واقول للتاريخ هنا –والكلام لوانلي–: "...ان البارزاني كان ذو فكر ثاقب ويقدر دور قرارات الدول الكبرى..."، وبخصوص المصاعب التي كان يواجهها ممثلو الثورة، يؤكد وانلي: "...ان الزملاء الذين عملوا في هذا المجال يعرفون ويتذكرون ما كانوا يعانونه من صعوبة الوصول الى اصحاب القرار في تلك الدول وقد كنا ننتظر ايام واسابيع بغرض اللقاء مع موظف في اروقة وزارات الخارجية، لكن ومع هذا فان البارزاني لم ييأس ولم يدخل عقم المحاولات على التوقف من محاولاته وقد قال لي يوماً: علينا ان نتسلح بإيمان الفلاح في كوردستان فهو مثابر وعنيد ويأخذ بصعوبة ما يريده من لقمة العيش من الطبيعة القاسية وتتكرر محاولاته سنوياً دون ان يشعر بالملل..."[١٢٧].

–الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

أولاً: ان قيادة الثورة الكوردية كانت تسعى من خلال تشكيل مجلس قيادة الثورة في كوردستان الى ان تعطي للعالم الخارجي صورةً واضحة وجيدة عن الثورة الكوردية، وبانها ثورة تقوم على اساس المؤسسات، وانها ليست تمرداً، او تخريباً كما تَدَّعي حكومة بغداد؛ لذلك فانها حرصت على ان تكون معظم مراسلاتها مع العالم الخارجي عن طريق من عَيَّنَتْهُم ممثلين رسميين لمجلس قيادة الثورة.

ثانياً: ادّى ممثلو مجلس قيادة الثورة في الخارج دوراً جيداً في ابراز مظالم الشعب الكوردي، وعدالة قضيته القومية للدول

الخارجية والامم المتحدة، واطلاع الرأي العام العالمي عليها؛ فكانوا بحق سفراء لقضيتهم القومية في الخارج.

ثالثاً: ان حرص الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا على الحفاظ على مصالحها وعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع العراق والدول العربية، هي التي منعتها من دعم الثورة الكوردية.

رابعاً: لم تمتنع الولايات المتحدة الامريكية فقط عن دعم الكورد، وتقديم العون لهم خلال هذه المرحلة، بل كان مسؤولوها يُسارعون الى ابلاغ الدول ذات الشأن بالتحركات الكوردية واطلاعها على المحادثات التي كانت تجري حول القضية الكوردية، كما حدث مع الزيارة التي قام بها مسعود محمد للسفير الامريكي سترونغ في بغداد.

الهوامش والمصادر والإحالات:

(١) للتفاصيل عن الانقلاب، يُنظر: عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص ص١٥٦-١٥٧؛ حسن السعيد، نواطير الغرب صفحات من ملف اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨- ١٩٦٨، (بيروت، ١٩٩٢)، ص ١٣٨ وبعدها.

(٢) للتفاصيل عن الاتفاقية، يُنظر: عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم، خليل علي مراد، (دهوك،٢٠٠٤)، ص ٣٨٢ وما بعدها.

(3) تسببت الاتفاقية في حدوث انشقاق في صفوف (**البارتي**)، وقام رئيس الحزب ملا مصطفى البارزاني بطرد سكرتير الحزب ابراهيم احمد، مع (١٤) من اعضاء المكتب السياسي من بينهم: جلال الطالباني، وعمر دبابة، وعلي العسكري، وشَكَّل مكتباً سياسياً جديداً **للبارتي** واختار حبيب محمد كريم سكرتيراً جديداً للحزب. للتفاصيل، يُنظر: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني وشيرزاد زكريا محمد، اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤ بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية (الأسباب والنتائج) دراسة تاريخية وثائقية، (دهوك، ٢٠١٣)، ص٣٥ وبعدها.

(4) تأسس هذا الاتحاد في ١٤ تموز ١٩٦٤، وكان هدفه الرسمي والمعلن هو التعجيل بالوحدة العربية وعلى أساس ضم الفئات والأحزاب السياسية العراقية كافة، وقد انضمت اليه التنظيمات الآتية: حركة القوميين العرب، والحزب العربي الاشتراكي، وحركة الوحدويين الاشتراكيين والوحدويون الاشتراكيون الديمقراطيون، وفي الواقع لم يكن للتنظيم أي دور أو نشاط على الأرض. ينظر: محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب النشأة -التطور-المصائر، (دمشق: ١٩٩٧)، ص ٤٤٤ وما بعدها.

(5) شهدت هذه المرحلة الكثير من التطورات المهمة في كوردستان، الا انها لم تصل الى حلٍّ سلمي للقضية الكوردية في العراق، بل ان الأوضاع كانت تزداد سوءاً بمرور الوقت. للتفاصيل، يُنظر: سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠، (لندن، ١٩٩٠)، ص ص ١١٤- ١١٨؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية "ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥" مع ملحق وثائقي، (أربيل،٢٠٠٢)، ج٣، ص ١٢٨ وبعدها.

(6) للتفاصيل عن هذه التطورات السياسية في كوردستان خلال هذه المرحلة، يُنظر: شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ٨ شباط ١٩٦٣- ١٧ تموز ١٩٦٨، (دهوك، ٢٠٠٦)، ص ١٩٩ وبعدها.

(٧) للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ص ١٤٩- ١٥٠؛ عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية هوية وطنية (دراسة في ثورة ١٩٦١)، ترجمة، سعاد محمد خضر، (السليمانية، ٢٠١٢)، ص ٣١١ وما بعدها.

(٨) للتفاصيل يُنظر: شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص٢٢٧ وبعدها.

(٩) كانت الحكومة البريطانية على اطلاع بتطورات الثورة الكوردية اثر اندلاعها سنة ١٩٦١، الاّ انها حرصت ولا سيما بعد حدوث انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الحكومة الجديدة. ومع ذلك فانها كانت تتابع عن كثب الموقف السوفيتي الداعم للثورة الكوردية، خلال استئناف الحكومة العراقية هجومها على كوردستان في حزيران ١٩٦٣، وكانت السفارة البريطانية تنقل في تقاريرها لحكومة بلادها آراءها واتصالاتها بالقيادتين العراقية والكوردية بخصوص القضية. وقد اكدت السفارة في احد تقاريرها انها استفسرت من قادة كورد -لم تذكر اسماءهم- عن صحة تلقيهم مساعدات من الاتحاد السوفيتي، وقد كانت رغبة اولئك القادة تتلخص بطلب "مساعدة مادية ومعنوية من الدول الغربية. وفي حالة عدم توافر تلك المساعدة سيضطرون، على الرغم من ترددهم، الى التوجه نحو السوفيت والكتلة الشرقية طلباً للمساعدة". للتفاصيل ينظر: طارق مجيد تقي العقيلي، بريطانيا ولعبة السلطة في العراق — التيار القومي والطائفية السياسية-، (بغداد، ٢٠١٠)، ص ص ٢٦٢- ٢٦٦؛ **رەفیق رەحمان مام خول، مستەفا بارزانی ژیان وڕۆڵ وهەلویستی لە پێشهاتە سیاسیەکاندا (١٩٥٨- ١٩٧٠) تۆێژینەوەیەکی مێژوویی- سیاسییە، نامەی ماستەر نە بلاوکراوە، کولیژی ئەدەبیات/**

زانكوى سەلاحەددين، (هەولير، ٢٠٠٦)، ل ل ١٤٨- ١٤٩.

(١٠) ولد مصطفى القرداغي سنة ١٩٢١، كان يحمل شهادة ا لماجستير في الهندسة من جامعة كاليفورنيا من الولايات المتحدة الامريكية، وكان قنصلاً للعراق في براغ بجمهورية جيكوسلوفاكيا، قبل ان يترك منصبه هذا ليلتحق بالثورة الكوردية سنة ١٩٦٢، واصبح اول سكرتير للمكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة سنة ١٩٦٤. ينظر: عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص ص ٣١٦، ٣١٩.

(١١) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ص ٢٧٦- ٢٧٧.

(١٢) قُدمت المذكرة بشكل رسمي الى الحكومة العراقية في ١١ تشرين الأول ١٩٦٤، وسنتطرق اليها لاحقاً.

(١٣) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ص ٢٧٧- ٢٧٨.

(١٤) للتفاصيل عن هذه المفاوضات يُنظر: شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ٧٣ وبعدها.

(١٥) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ص٢٧٨- ٢٧٩.

(١٦) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٨٠.

(١٧) للتفاصيل عن موقف بريطانيا من انقلابي ٨ شباط و١٨تشرين الثاني ١٩٦٣، يُنظر: المصدر نفسه، ص ٦٩ وبعدها.

(١٨) المصدر نفسه، ص ص ٢٨٠- ٢٨١.

(١٩) **گوڤارى دەنگى پێشمەرگە، ژمارە(١٦)، (تشرينى دوو، ١٩٦٨)،ل١٩.**

(20) ولد وانلي في دمشق سنة ١٩٢٤، وتلقى تعليمه الثانوي في المعهد العربي الفرنسي "اللاييك". توجّه الى باريس لإكمال دراسته، وتوجه الى جنيف، وحصل منها على درجة الدكتوراه. شارك في النضال السياسي الكوردي في الخارج. حضر العديد من المؤتمرات العالمية ممثلاً عن الشعب الكوردي. اصدر نشرات ومؤلفات ومذكرات سياسية بمختلف اللغات الاوروبية. كما اسس المعهد "الكوردي اللغوي". وعمل ممثلاً في عضوية البرلمان الكوردي في اوروبا ، توفي سنة ٢٠١١. يُنظر: نجاة عبدالله، "عصمت شريف وانلي ١٩٢٤- ٢٠١١ الأكاديمي والديبلوماسي والمؤرخ الكُردي"، في: عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص ٥٨٥. وكان وانلي قد حضر الى كوردستان مع رئيس جمعية الطلبة الكورد في اوروبا د.كمال فؤاد، وذلك تنفيذاً لقرار المؤتمر التاسع لجمعية الطلبة الكورد في اوروبا الذي انعقد في مدينة هانوفر الألمانية في الفترة (٣-٦ آب ١٩٦٤)، والذي قرر إرسال وفد لكوردستان؛ للقاء قادة الثورة وتقييم الخلاف الناشيء في قمة قيادة الثورة والحزب، ومحاولة رأب الصدع، وعدم السماح بتوسيع رقعة الخلاف بين الأشقاء، ورفاق الدرب والمصير الواحد. يُنظر: فرهاد عوني، "على مقربة من قصر اوشي في لوزان كان لي حواراً مع عصمت شريف وانلي"، مجلة (K21)، العدد(٩)، (اربيل، ٢٠١٠)، ص ص ٤٥٦- ٤٥٧؛ **نەوزاد عەلى ئەحمەد، لە بەلگەنامەكانى كومەلەى خويندكارانى كورد لە ئەوروپا ١٩٦٣- ١٩٧٣، (سلێمانى، ٢٠٠٩)، ل ٣٨.**

(٢١) فرهاد عوني، المصدر السابق، ص ٤٥٧.

(٢٢) تأسست هذه اللجنة بعد تشكيل جمعية الطلبة الكورد في اوروبا سنة ١٩٥٧ كان مقرها في سويسرا، والهدف من تشكيلها هو الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي، وادت العديد من الاعمال المهمة على هذا الصعيد؛ اذ تمكنت من اصدار الكثير من البيانات والنشرات للدفاع عن القضية القومية الكوردية، كما قامت بترجمة البيانات الصادرة من قيادة الثورة الكوردية في كوردستان، ونشرها في الخارج؛ لاطلاع الرأي العام العالمي على القضية الكوردية. ينظر: **پارتى دێموكراتى كوردستان-مەكتەبى سياسى-، شورشى كوردستانى عيراق ١٩٦١-١٩٧٠/٣/١٧ (موحازره) د.محمود عوسمانه كه له پەيمانگەى كاديرانى پ.د.ك دا پێكێشى كردووه. وله ئەرشيفى مومتاز حەيدەرى پارێزراوه، ل٩٥.** سنشير الى هذا المصدر فيما بعد باسم، محمود عوسمان.

(٢٣) يُنظر نص الكلمة في: جريدة خه بات، العدد (٤٧٤)، تشرين الثاني ١٩٦٤.

(٢٤) للتفاصيل ينظر: عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص ص ٣٤١- ٣٤٢.

(٢٥) محمود عوسمان، **ژێدەرێ بەرێ**، ل٤٣. يُنظر نص المقالات التي نشرها الصحافي (هارالدسون) في: **جەبار قادر، لە بەڵگەنامە و دەكيومێنتەكانى شۆرشى ئەيلول -ئەنجومەنى سەركردايەتى شۆرش-، (دهوك، ٢٠٠٩)، ل ٢ وپشتى وێ.**

(٢٦) ينظر نص المذكرة في: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني وشيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ص ٥١٥- ٥٢٦.

(٢٧) نقلاً عن: جريدة خه بات، العدد (٤٧٤)، تشرين الثاني ١٩٦٤.

(٢٨) عادل تقي عبد محمد البلداوي ، المصدر السابق، ص ص ٧٠ - ٧١.

(٢٩) ينظر نصها في: سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق (عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف) شباط ١٩٦٣- نيسان ١٩٦٦، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ص ١٣١- ١٣٢؛ **وريا رەحمانى، شۆڕشى ئەيلوول لە بەڵگەنامە نهێنييەكانى ئەمريكادا، (تاران، ٢٠١٢)، ل ١٧٨.**

[٣٠] طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٢٨٣.

[٣١] نقلاً عن: سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ١٣٢؛ **وريا رەحمانی، ژیدەرێ بەرێ، ل ١٧٩.**

[٣٢] سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ص ١٣٢- ١٣٣؛ **وريا رەحمانی، ژیدەرێ بەرێ، ل١٨٠.**

[٣٣] سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ص ١٣٣ – ١٣٤؛ **وريا رەحمانی، ژیدەرێ بەرێ، ل ل ١٨١– ١٨٢.**

[٣٤] طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

[٣٥] نقلاً عن، عادل تقي عبد محمد البلداوي ، المصدر السابق، ص ٧١.

[٣٦] **كەمال مەزهەر، كوردو كوردستان له بەڵگەنامه نهێنییەكانی حوكمەتی بەریتانیدا، ئامادەكردنی: عەبدوڵلا زەنگەنه و شەهلا تاهیر حەیدەری، (لوبنان، ٢٠٠٨)، بەرگی یەكەم، ل ل ٤٨٢–٤٨٣.**

[٣٧] للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ٣٧٧- ٣٧٨؛ **رەفیق رەحمان مام خول، ژیدەرێ بەرێ، ل ل ١٣٧– ١٥٠**؛ عزيز حسن عزيز بارزاني، الولايات المتحدة الامريكية والمسألة الكوردية في العراق (١٩٦١- ١٩٧٥) دراسة تاريخية سياسية وثائقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (اربيل، كانون الثاني ٢٠٠٨)، ص ٤١ وبعدها.

[٣٨] يُنظر كتابه، المصدر السابق، ص ص ٣٧٦- ٣٧٧.

[٣٩] يُنظر كتابه، المصدر نفسه، ص ص ٣٧٧- ٣٧٨.

[٤٠] حاولت قيادة الثورة الكوردية منذ سنة ١٩٦٢ اقامة علاقات مع الولايات المتحدة، الا انها لم تُفلح في ذلك؛ لأن واشنطن كانت تؤكد على ان سياستها هي عدم التدخل في النزاع العراقي- الكوردي، لكونه مسألة داخلية. للتفاصيل يُنظر: عزيز حسن عزيز بارزاني، المصدر السابق، ص ٥١ وبعدها .

[٤١] للتفاصيل عن بدايات علاقات اسرائيل بالثورة الكوردية، يُنظر: شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمه عن العبرية، بدر عقيلي، ط٢، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ٦٥ وبعدها ؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ص ٣٧٩- ٣٨٠.

[٤٢] عزيز حسن عزيز بارزاني، المصدر السابق، ص ص ٨٣- ٨٤.

[٤٣] مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ٣٨٠. لم يكن موقف الاتحاد السوفيتي ثابتاً من القضية الكوردية، فلم تساند الثورة الكوردية عند اندلاعها سنة ١٩٦١، وبعد تولي البعثيين الحكم في انقلاب شباط ١٩٦٣ واتباعهم سياسة معادية للشيوعيين العراقيين، اتخذ السوفيت موقفاً مسانداً للثورة الكوردية، بعد استئناف الحكومة هجومها على كوردستان في حزيران ١٩٦٣، الا ان موقفها هذا تَغيَّر بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وتقربت من الحكومة العراقية. للتفاصيل عن الموقف السوفيتي من القضية الكوردية، يُنظر: ميهفان محمد حسين رشيد البامرني، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه الحركة القومية الكوردية في كوردستان الجنوبية (١٩٤٥- ١٩٦٨) دراسة تاريخية تحليلية، (اربيل، ٢٠٠٨)، ص ١٨٩ وبعدها.

[٤٤] مقتبس من مذكراته، من مذكرات عصمت شريف وانلي، (سليمانية، ٢٠١٤)، ص ٣٧.

[٤٥] شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٢.

[٤٦] عصمت شريف وانلي، من مذكرات...، ص ٣٨.

[٤٧] شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٢؛ عمار علي السمر، شمال العراق ١٩٥٨- ١٩٧٥ دراسة سياسية، (بيروت، ٢٠١٢)، ص ٣٠٩.

[٤٨] شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٢.

[٤٩] المصدر نفسه، ص ١١٣.

[٥٠] The Times, Jan 23, 1965.

[٥١] Ibid؛ The Guardian, Jan 24, 1965.

[٥٢] The Times, Jan 23, 1965.

[٥٣] كانت قيادة (**الپارتي**) ترى ان مسألة الوحدة والاتحاد بين الدول العربية تخصان الشعب العربي بالدرجة الاولى، ويكوّنان جزءاً من حقه في تقرير مصيره؛ لذا لم تعارض ذلك. اما فيما يتعلق بوحدة العراق مع دول عربية اخرى فان (**الپارتي**) كان يعتقد بضرورة عدم التسرع في الاقدام على اية خطوة اتحادية قبل الدراسة والتمحيص واكمال الخطوات الاولية اللازمة. وكانت قيادة (**الپارتي**) ترى ان اي "تكوين مستحدث" سيكون بطبيعة الحال تكويناً يسود فيه ابناء القومية العربية، وان الكورد الذين يعيشون في ظل الدولة الجديدة ستهبط نسبتهم العددية لدرجة كبيرة بالنظر الى الأكثرية العربية. واكدت قيادة (**الپارتي**) ان اية خطوة تخطوها القومية العربية نحو تحقيق اهدافها يجب ان يصحبها توسيع اكثر في حقوق الكورد القومية. يُنظر: جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ص ٢٠٢- ٢٠٣.

[٥٤] The Times, Jan 23, 1965.

[٥٥] شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٣.

[٥٦] سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ١٤٣.

[٥٧] هو سعدي محمد امين الحاج بايز من رؤساء عشيرة دزيي، من اهالي قرية **دوگردكان** في سهل اربيل، وهو شقيق السياسي الكوردي محسن دزيي. كان يقيم في اوروبا للدراسة وكان عضواً في جمعية الطلبة الكورد في اوروبا. يُنظر: محسن دزه يي، احداث عاصرتها،

الجزء الأول، حاوره، طارق ابراهيم شريف، (اربيل، ٢٠٠١)، صفحات متفرقة.

(٥٨) ويلسون ناثانيل هاول، الكورد والاتحاد السوفيتي، ترجمة، ضياء الدين المرعب، مراجعة، فؤاد حمه خورشيد وفائزة رشيد جمعة، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص١٥١؛ محمود عوسمان، **ژيانەوەی بەرێ**، ل٥٤. الجدير بالذكر هنا ان هذه الزيارة تزامنت مع زيارة اخرى قام بها وفد كوردي في مطلع نيسان ١٩٦٥، ضم كلاً من ممثل الثورة في طهران شمس الدين المفتي، ومسعود البارزاني الى السفارة الامريكية في طهران، في محاولة للحصول على الدعم المالي والعسكري للثورة الكوردية. لكن الرد الامريكي كان سلبياً، ففي ١٤ نيسان ارسلت الخارجية الامريكية تعليماتها الى سفارتها في طهران، تضمنت الطلب من السفارة بالإستمرار في رفض الدخول في حوار مع ممثلي البارزاني، والتأكيد على ان سياسة الولايات المتحدة هي "عدم التدخل في النزاع العراقي الكوردي". يُنظر: عزيز حسن عزيز البارزاني، المصدر السابق، ص ٨٠؛ **وريا رەحمانی، ژيانەوەی بەرێ، ل ل ١٩١-١٩٢.**

(٥٩) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ص ١١٣- ١١٤.

(٦٠) عصمت شريف وانلي، من مذكرات...، ص ٤٠؛ شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٦١) طلب الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف وبعد نجاحه في انقلابه العسكري على حلفائه البعثيين في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، من سوريا –التي كان يحكمها البعثيون– بان تسحب لواء اليرموك المتمركز في كوردستان العراق، وذلك خشية من ان يستخدمه ضده البعثيون العراقيون ضده؛ لهذا خططت الحكومة العراقية لإشراك الجيش المصري في حملتها على الثورة الكوردية، وطلبت من الحكومة المصرية في التاسع من شهر كانون الأول ١٩٦٣ إرسال قوات مصرية الى العراق؛ لتأمين الوضع في بغداد. جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجذراً حتى عام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً –أضواء على القضية الآشورية "مذابح آب ١٩٣٣"– انقلابات ودكتاتوريات عسكرية، (اربيل،٢٠٠٤)، ج٣، ص١٣٩٩. وقد وصلت القوات المصرية الى العراق في كانون الثاني ١٩٦٤، وكانت بقيادة المقدم ابراهيم العرابي، واشترطت مصر عدم مشاركتها في القتال ضد الكورد. ينظر، امين هويدي، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣- ١٩٦٥، (القاهرة، ١٩٨٣)، ص ٢٣٥.

(62) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ص ١١٤- ١١٥.

(٦٣) اثر امتناع الحكومة السوفيتية اثر انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عن اتمام تزويد الحكومة العراقية بالأسلحة، التي سبق الاتفاق عليها في عهد حكومة عبدالكريم قاسم، تحركت الولايات المتحدة لدعم الحكومة العراقية، مقابل ابتعادها عن الاتحاد السوفيتي. للمزيد يُنظر: سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص١٧٥ وبعدها.

(٦٤) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٥. الجدير بالذكر هنا، فان مجلس قيادة الثورة في كوردستان ونظراً للظروف الصحية الصعبة التي كان يمر بها سكان المناطق الخاضعة للثورة الكوردية، ناشد منظمات الصليب الاحمر العالمية والمنظمات الانسانية والخيرية الاخرى في العالم تقديم المساعدات للثورة الكوردية؛ لتتمكن من توسيع خدماتها للجماهير. يُنظر: **گوڤاری دەنگی پێشمەرگە، ژمارە(٢٢)، (تەموز، ١٩٦٩)، ل٦.** الا ان المنظمات الانسانية الامريكية لم تكن مستعدة لتقديم المساعدات للشعب الكوردي في العراق، بدون الحصول على موافقة السلطات الحكومية. ففي سنة ١٩٦٥ رفض رئيس منظمة الصليب الاحمر الامريكية طلباً قدَّمه شفيق قزاز ممثل الثورة الكوردية في الولايات المتحدة، بشأن تقديم مساعدات ذات طابع انساني للكورد في العراق، بحجة انه غير مُخوَّل بمثل هذه النشاطات بدون اصدار اوامر له من الجهات العليا. يُنظر: عزيز حسن عزيز البارزاني، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٦٥) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٦٦) ويلسون ناثانيل هاول، المصدر السابق، ص ٥٨٠.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ص ٥٨٠- ٥٨١.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ص ٥٨١- ٥٨٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٥٨٢.

(٧٠) للتفاصيل عن موقف الحكومة الايرانية من الثورة الكوردية خلال هذه المرحلة، يُنظر: **نازناز محەمەد عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران بەرامبەر بزووتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی کورد لە کوردستانی عێراقدا ١٩٦١- ١٩٧٥، (هەلێر، ٢٠٠٨)، ل١٤٥ وپشتی وێ.**

(٧١) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص١٤٣؛ **وريا رەحمانی، ژيانەوەی بەرێ، ل ١٩٧.**

(٧٢) فرهاد عوني، المصدر السابق، ص ص ٤٦٠- ٤٦١.

(٧٣) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٧٤) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص١٤٣؛ **وريا رەحمانی، ژيانەوەی بەرێ، ل ل ١٩٨- ١٩٩.**

(٧٥) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٤؛ عزيز حسن عزيز بارزاني، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٧٦) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٧٧) ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٤١.

(٧٨) شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ١١٤؛ عصمت شريف وانلي، من مذكرات...، ص ص ٤٠-٤١.

[٧٩] شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص ص ١١٥- ١١٦.

[٨٠] نقلاً عن: كتابه، كُردستان العراقية...، ص ص ٤٣٥- ٤٣٦.

[٨١] ينظر نص الخطاب في: ويلسون ناثانيل هاول، المصدر السابق، ص ص ٥٦٧- ٥٧٩.

[٨٢] عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ٤٣٧.

[٨٣] مقتبس من مذكراته، المصدر السابق، ص ٤١.

[٨٤] عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ٤٣٧.

[٨٥] المصدر نفسه. الجدير بالذكر هنا ان جمهورية منغوليا اثارت القضية الكوردية في الأمم المتحدة في الثالث من تموز ١٩٦٣؛ اذ قدَّمت وبدعم من الإتحاد السوفيتي كتاباً رسمياً الى السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت، طلبت منه فيه ان تدرج القضية المتعلقة بسياسة الإضطهاد القومي التي تتبعها الحكومة العراقية إزاء الشعب الكوردي في الدورة ١٨ للأمم المتحدة. وعلى إثر ذلك قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع جمهورية منغوليا. وقد إضطرت منغوليا وتحت ضغط الدول العربية ودول الكتلة الآسيوية-الأفريقية، الى سحب مشروع قرارها الخاص بإدراج القضية الكوردية في جدول أعمال الأمم المتحدة. للتفاصيل، ينظر: ميهفان محمد حسين رشيد البامرني، المصدر السابق، ص ٢٤٨ وما بعدها.

[٨٦] يُنظر، كتابه، كُردستان العراقية...، ص ٤٣٧.

[٨٧] سعت الثورة الكوردية من خلال ممثليها الى الرد على الشائعات التي كان ينشرها عدد من الصحافيين في الصحافة الامريكية لتشويه صورة الثورة الكوردية في الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال: نشر شخص امريكي يُدعى (لورانس كريسولد) مقالاً في جريدة (واشنطن بوست) في ٢٢ آذار ١٩٦٥ حول الثورة الكوردية في كوردستان العراق، جاء فيه: انه بعد زيارته لكوردستان العراق اتضح له بان البارزاني يحصل على الأسلحة من الإتحاد السوفيتي، وأضاف انه اذا تم الاعتراف بكوردستان مستقلة تحت قيادة البارزاني او شيوعيين آخرين فان ذلك سيكون نصراً شيوعياً، فضلاً عن تُهَم اخرى. يُنظر: عزيز حسن عزيز بارزاني، المصدر السابق، ص ص ٨١- ٨٢.

[٨٨] نقلاً عن: ويلسون ناثانيل هاول، المصدر السابق، ص ص٥٤٠ ٥٤٣.

[٨٩] المصدر نفسه، ص ص ٥٤٤، ٥٤٩.

[٩٠] للتفاصيل عن موقف الحزب الشيوعي العراقي من ثورة ايلول يُنظر: عبدالفتاح علي البوتاني، موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦- ١٩٧٠، (دهوك، ٢٠٠٧)، ص ١١٣ وما بعدها؛ ميفان عارف بادي، موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية (١٩٤٦- ١٩٧٠) دراسة تاريخية، (اربيل، ٢٠٠٨)، ص٢٦٧ وما بعدها.

[٩١] ويلسون ناثانيل هاول، المصدر السابق، ص ص ٥٤٦- ٥٤٧. على الرغم من ان الحزب الشيوعي العراقي كان مشاركاً في الثورة الكوردية ضد الحكومة العراقية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، الا ان مجلس قيادة الثورة الكوردية لم يضم في عضويته أيّ عضو منهم في تشرين الأول ١٩٦٤؛ وذلك بسبب علاقات الثورة مع ايران والدول الغربية المعادية للشيوعيين. يُنظر: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني وشيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ص٦٦-٦٧.

[٩٢] ويلسون ناثانيل هاول، المصدر السابق، ص ٥٥٦.

[٩٣] المصدر نفسه، ص ص ٥٥٨- ٥٥٩.

[٩٤] المصدر نفسه، ص ص ٥٦١-٥٦٢، ٥٦٥.

[٩٥] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٥٦١.

[٩٦] ينظر، مذكراته، المصدر السابق، ص ٤٠.

[٩٧] مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، (قم ، ١٣٧٧ ش)، ص ص٣٠٨-٣٠٩؛ سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ١١٦. للتفاصيل عن ميثاق الوحدة، ينظر: وزارة الثقافة والإرشاد- الجمهورية العراقية، اتفاقية الوحدة، (بغداد، ١٩٦٤).

[٩٨] يُعد حلف السنتو إمتداداً لحلف بغداد الذي تشكل سنة ١٩٥٥ من الدول الآتية : (العراق، وايران، وتركيا، وباكستان، وبريطانيا)، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، قَرَّرَ رسمياً الانسحاب من الحلف في ٢٤ آذار ١٩٥٩، وعلى اثرها قَرَّر أعضاء الحلف - الباقون- في ٢١ آب ١٩٥٩ تغيير اسمه الى منظمة المعاهدة المركزية Centyal Tyeaty Organization (Ce.n.t.o). للتفاصيل يُنظر: غانم محمد الحفو، صفحات من تاريخ التكتلات الإقليمية في الشرق الاوسط العراق انموذجاً ١٩٤٦-١٩٥٩، (الموصل،٢٠٠٥)، ص ١٧ وبعدها.

[٩٩] للتفاصيل يُنظر: فتحي الديب، عبدالناصر وتحرير المشرق العربي، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ص ٥١٧- ٥٢٠.

[١٠٠] عبدالجليل صالح موسى، جمال عبدالناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢- ١٩٧٠، (دهوك، ٢٠١٣)، ص ٢١١.

[١٠١] فتحي الديب، المصدر السابق، (دهوك، ٢٠١٣)، ص ص ٥٣٥- ٥٣٦.

[١٠٢] شفيق قزاز: رئيس جمعية الطلبة الكورد في الولايات المتحدة، ذهب اليها للدراسة فحصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد الدولي، ثم على الدكتوراه في العلاقات الدولية. كان يشغل منصب ممثل الثورة الكوردية في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٣. يُنظر: عزيز حسن عزيز بارزاني، المصدر السابق، ص٨٢ الهامش رقم (٢).

[١٠٣] عبدالجليل صالح موسى، المصدر السابق، ص ٢١٠.

[١٠٤] المصدر نفسه، ص ١٨٢ الهامش رقم (٤).

(١٠٥) ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(١٠٦) عبدالجليل صالح موسى، المصدر السابق، ص ٢١١.

(١٠٧) ينظر نص الرسالتين في: **كەمال مەزهەر، ژیدەرێ بەرێ، ل ل ٧٢٢- ٧٢٣.**

(١٠٨) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ٢٨٣. يقول الاستاذ الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني المختص بتاريخ العراق والكورد المعاصر، ان الهند قامت بتزويد العراق بالسلاح المحرم دولياً (النابالم) في عهد انديرا غاندي، بدليل ان الثورة الكوردية هاجمت انديرا غاندي في ادبياتها خاصة بعد اعلان الحكم الذاتي في ١١ آذار ١٩٧٠. مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني في ٢٥ شباط ٢٠١٥ في دهوك.

(١٠٩) ينظر نص الرسالة في: **كەمال مەزهەر، ژیدەرێ بەرێ، ل ل ٧٢٤-٧٢٥.**

(١١٠) ينظر نص الرسالة في: **هەمان ژیدەر، ل ٧٢٥.**

(١١١) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

(١١٢) محمود عوسمان، **ژیدەرێ بەرێ**، ل٥٤. ينظر نص المذكرة في: خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩- ١٩٦٨ "آراء ومعالجات"، (ستوكهولم، ١٩٩٤)، ص ص ٢٧٩- ٢٨٣.

(١١٣) تأسست هذه الجمعية في مدينة (فيزبادن) في المانيا الغربية في الفترة ما بين ١٠- ١٦ آب ١٩٥٦، وذلك بعد ان اجتمع فيها مجموعة من الطلبة الكورد، وقرروا تشكيل جمعية لهم، واستمرت الجمعية في نشاطاتها حتى سنة ١٩٧٥، وعقدت خلال هذه الفترة ١٦ مؤتمراً. وكان من ابرز اهدافها: المحافظة على وحدة صف الطلاب الكورد، وتحسين اوضاعهم، ومعالجة مشاكهم الاجتماعية والعلمية، وتوثيق العلاقات مع المنظمات الطلابية العالمية، والسعي الى الدفاع عن القضية الكوردية في جميع اجزاء كوردستان، وايصال صوت الثورة الكوردية الى جميع انحاء العالم، ومحاولة كسب المزيد من الانصار للقضية الكوردية.. للتفاصيل عن الجمعية، يُنظر: **عارف روشدى عارف، كۆمەڵەی خوێندكارانی كورد له ئەوروپا ١٩٥٦- ١٩٧٥، (سلێمانی، ٢٠١٢).**

(١١٤) نقلاً عن: **نەوزاد عەلی ئەحمەد، ژیدەرێ بەرێ، ل ١٥٣.** المقصود بالرجل المتمرس هو رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف.

(١١٥) **هەمان ژیدەر، ل ٧٦.**

(١١٦) عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ٤١٩.

(١١٧) The Guardian, may 28, 1966.

(118) **محمود عوسمان، ژیدەرێ بەرێ، ل٩٣.**

(١١٩) عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ص ٤١٨- ٤١٩.

(١٢٠) محمود عوسمان، **ژیدەرێ بەرێ**، ل٥٤. يُنظر على سبيل المثال: رينيه مورييس، كردستان أو الموت، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، ط ٢، (أربيل: ١٩٩٩)؛ ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ط٢، (أربيل: ١٩٩٩). مقالات الصحافي الفرنسي اريك رولو، في: ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص ص ١٩٩-٢١٢.

(١٢١) محمود عوسمان، **ژیدەرێ بەرێ**، ل٩٣.

(١٢٢) للتفاصيل، ينظر: شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ٢٥٣ وبعدها؛ ش.ج. اشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان- العراق (١٩٦١- ١٩٦٨)، ترجمه عن الروسية، ولاتو، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ١٣٢ وما بعدها.

(١٢٣) عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ٤١٨.

(١٢٤) نقلاً عن: ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص ص ٢٩٤- ٢٩٥.

(١٢٥) عصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية...، ص ٣٤٣.

(١٢٦) كان وانلي يحتفظ بعلاقات مع اعضاء المكتب السياسي القديم **(للپارتي)**، يُنظر: كتابه، كُردستان العراقية...، ص ص ٣٠٧- ٣٠٨.

(١٢٧) فرهاد عوني، المصدر السابق، ص ٤٦٣.

پوختە:

ئەنجومەنێ سەرکردایەتییا شورەشێ ل کوردستانێ

(قۆناغا دیاکرنا پەیوەندییێن دەرەکی دا ١٩٦٤– ١٩٦٦)

شورەشا کوردی ئەوا ل ١١ ئەیلولا ١٩٦١ دەست پێکری، پێشهاتەکا گرنگ بخوڤەدیت دەمێ (ئەنجومەنێ سەرکردایەتییا شورەشێ ل کوردستانێ) هاتیە پێکئینانێ لسالا ١٩٦٤، بمەرەما ریزێن شورەشێ. ئێك ژ گرنگترین کارێن ئەنجومەنی ئەو بو ریکخستنا کارێن نوینەراتییێن شورەشا کوردی ژ دەرڤەی کوردستانێ. پشتی ئەنجومەن هاتیە پێکئینانێ نوینەرێن کورد دەست بکارێن خوە کرن، دڤی واری دا نوینەرێ شورەشێ ل ئوروپا عیسمەت شەریف وانلی رولەکێ گرنگ د ڤێ قوناغێ دا گێرا، و سەرەدانا وی بو ئیسرائیل و پاشان بو ویلایەتێن ئێکگرتییێن ئەمریکا گەلەك گرنگبوون، هەر چەندە نە شیا ئەرکێ خوە بدروستاهی بجهبینت. هەروەسا لڤێ قوناغێ سەروکێ ئەنجومەنێ سەرکردایەتییا شورەشێ ل کوردستانێ مەلا مستەفا بارزانی هەردەم پەیوەندییێن خوە ب لایەنێن دەرەکی بنافڤێ ئەنجومەنی ئەنجام ددان، ودڤی واری دا نامە بو نەتەوێن ئێکگرتی و سەروك وەزیرێن بریتانیا (هارولد ویلسونی) وهندەك بەرپرسێن دیتر ڤرێکرن؛ بمەرەما رونکرنا کاودانێن کوردستانێ. هەرچەندە دەولەتێن مەزن هاریکاریا شورەشا کوردی نەکرن دڤێ قوناغێ دا، داکو بەرژەوەندییێن خوە یێن سیاسی وئابوری بپارێزن، بەلێ چالاکییێن دەرەکییێن یێن ئەنجومەنی دا هێزا شورەشا کوردی نیشان دان، و نوینەرێن کورد شیان وینەیێ شورەشێ بۆ جیهانا دەرەکی ڤەگوهێزن.

The Council of Revolution Leadership in Kurdistan

A Study in Political Relationships (1964-1966)

Abstract

The Kurdish revolution witnessed a crucial development in 1964 which represents the forming of the council of revolution leadership in Kurdistan for organizing the lines of Kurdish revolution. This was one of the council's missions to organize the diplomatic representation of Kurdish revolution. The representatives of Kurdish revolution started achieving missions as soon as the establishing sessions of the council ended. Esmat Sherif Wanli, the revolution's representative in Europe, had an important role during this stage. Although he didn't completely achieve his goals, but his visit to Israel and U.S. was important. The council's chairman and revolution's leader paid attention to the continuing contact with the outside world in this stage. He sent messages to the United nations, British prime minister, Harold Wilson, and other senior officials so that they would be aware of political developments in Kurdistan. Though the bigger countries prevented from giving support to the Kurdish revolution to keep their interests, but the council's outside activities succeeded by proving the strength of the Kurdish revolution during this stage. The Kurdish representatives succeeded to move the pictures of Kurds and Kurdistan to the outside world.